
كتاب
التحرير
الطبقات
الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدي
الجزء
الخامس
٨
أول تاريخ قومي للعرب

من حقّهـا وأعطاها فى حقّهـا ، وأعطى العاملين بقدر عُمالتهم عليهـا مثل ما يعطى مثلهم ، وقـال : الحمـد لله الذى لم يُمِتْنى حتى أقمتُ فريضـة من فرائضـه . أخـبرنا الوليـد بن مسلم عن الأوزاعى قال : حدّثنى عمرو بن مهاجر أنّ عمـر بن عبـد العزيز كان يقـول : كلّ واعظ قِبْلة . أخـبرنا محمـد بن مُصْعَب القَرقَسانى قال : حدثنا أبو بكر بن أبى مريم أنّ عمـر بن عبد العزيز جعـل العرب والمـوالى فى الرزق والكسوة والمعونة والعطاء سواء غير أنّه جعـل فريضـة المـولى المُعتق خمسةً وعشرين دينارًا . أخبرنا محمد بن مُصْعَب قال : حدثنا الأوزاعى عن عمـرو بن مهاجـر أبى عُبيـدة قال : سمعتُ عمـر بن عبـد العزيز يقـول : لو كنتَ أؤدّب النـاس على شىء أضربهم عليـه لضربتهم على القيـام أول ما يـأخـذ المؤذن فى الإقامة ، ليعـدّل الرجل مَنْ عن يمينـه ومن عن يساره . أخـبرنا محمـد بن مُصْعَب قال : حدّثنا الأوزاعى قال : كتب عمـر بن عبـد العزيز إلى أمـراء الأجنـاد : ولا تركبنّ دابّة فى الغـزو إلا أضعفَ دابّة تُصيبُهـا فى الجيش سَيْرًا . أخـبرنا عمـر بن سعيد قال : حدّثنـا سعيد بن عبـد العزيز أنّ عمـر بن عبـد العـزيز استُؤمر فى البَسْط على العُمّـال فقال : يَلْقون الله بخيانتهم أحَبّ إلىّ من أن ألقاه بدمائهم .

أخـبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقّى قال : حدثنا أبو المليح عن ميمون قال : كتب عمـر بن عبـد العـزيز إلى عامله : أمّا بعد فخَـلّ بين أهل الأرض وبين بَيْع ما فى أيديهم من أرض الخـراج ، فإنّهم إنّما يبيعون فَىْءَ المسلمين والجزية الراتبـة . أخـبرنا عبـد الله بن جعفـر قال : حدثنا أبو المليح عن ميمون قال : دخـل عامل لعمـر بن عبـد العزيز عليـه فقـال : كم جمعتَ من الصـدقة ؟ فقـال : كذا وكذا . قال : فكم جمع الذى كان قبلك ؟ قال : كذا وكذا . فسمّى شـيئًا أكثر من ذلك ، فقال عمـر : من أين ذاك ؟ قال : يـا أمـير المؤمنين إنّه كان يُؤخَذ من الفرس دينار ومن الخـادم دينـار ومن الفدّان خمسة دراهم ، وإنّك طرحت ذلك كلّه . قال : لا والله ما ألقيتـه ولكنّ الله ألقـاه . أخـبرنا عبـد الله بن جعفـر قال : حدّثنـا أبو المليح قال : كتب عمر بن عبـد العزيز بإباحـة الجـزائر وقال : إنّمـا هو شىءٌ أنبته الله فليس أحد أحقّ به من أحد .

أخـبرنا عبـد الله بن جعفـر قال : حدّثنـا أبو المليح قال : جاءت كتب عمـر بن عبـد العـزيز بإحْياء السنّة وإماتة البِدَع ، وإنّه ينبغى لكم أن يكون ظنّكم

بى أن لا حاجةَ لى فى أموالكم لا ما فى يدىّ ولا ما فى أيديكم ، إنّه خَسْرِىَ على من انتهك معاصى الله فى عقوبته إيّاه . أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا أبو المليح عن فُرات بن مسلم قال : اشتهَى عمر بن عبد العزيز التفّاح فبعث إلى بيته فلم يجد شيئًا يشترون له به ، فركب وركبنا معه فمرّ بدير فتلقّاه غلمان للديرانيّين معهم أطباق فيها تفّاح ، فوقف على طبق منها فتناول تفّاحة فشمّها ثمّ أعادها إلى الطبق ثمّ قال : ادْخلوا ديركم ، لا أعلمكم بعثتم إلى أحدٍ من أصحابى بشىء . قال فحرّكتُ بغلتى فلحقتُه فقلت : يا أمير المؤمنين اشتهيتَ التفّاح فلم يجدوه لك فأُهْدِىَ لك فرددتَه . قال : لا حاجة لى فيه . فقلت : ألم يكن رسول الله ، صلّعم ، وأبو بكر وعمر يقبلون الهديّة ؟ قال : إنّها لأولئك هديّة وهى للعمّال بعدهم رشوة . أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا أبو المليح عن فُرات بن مسلم قال : كنتُ أعرض على عمر بن عبد العزيز كتبى فى كلّ جمعة فعرضتُها عليه ، فأخذ منها قرطاساً قدر شبر أو أربع أصابع بقى فكتب فيه حاجة له ، فقلت : غفل أمير المؤمنين . فلمّا كان من الغد بعث إلىّ أن تعالَ وجئْ بكتبك ، فجئته بها فبعثنى فى حاجة ، فلمّا جئت قال : ما نال لنا أن ننظر فى كتبك بعدُ ، قلتُ : لا إنّما نظرتَ فيها أمس ، قال : خُذْها حتى أبعث إليك . فلمّا فتحتُ كتبى وجدتَ فيها قرطاساً قدر قرطاسى الذى أخذ . أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا ابن المبارك عن مَعْمَر قال : كتب عمر بن عبد العزيز : أمّا بعد فلا تُخرجنّ لأحدٍ من العمّال رزقاً فى العامّة والخاصّة فإنّه ليس لأحدٍ أن يأْخذ رزقاً من مكانين فى الخاصّة والعامّة ، ومن كان أخذ من ذلك شيئًا فاقْبضه منه ثمّ أَرْجِعه إلى مكانه الذى قَبض منه ، والسلام . أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا ابن المبارك عن معمر أنّ عمر بن عبد العزيز كتب : أمّا بعد فاستوص بمن فى سجونك وأرضك خيرًا حتى لا تصيبهم ضيعة ، وأَقِمْ لهم ما يُصْلِحهم من الطعام والإدام . أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا عبيد الله ابن عمرو قال : كتب عمر بن عبد العزيز لا تخصّونى بشىء من الدعاء ، ادْعوا للمؤمنين والمؤمنات عامةً فإن أكن منهم أدخل فيهم . أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد السُّكَّرى قال : حدّثنا أبو المليح قال : كتب عمر ابن عبد العزيز : إنّ إقامة الحدود عندى كإقامة الصلاة والزكاة . أخبرنا

كثير بن هشام قال : حدثنا جعفر بن بُرْقان قال : كتب عمر بن عبد العزيز : إنى ظننتُ إن جُعِل العمّال على الجسور والمعابر أن يأخذوا الصدقة على وجهها فتعدّى عمّال السوء غير ما أُمروا به ، وقد رأيتُ أن أجعل فى كلّ مدينةٍ رجلا يأخذ الزكاة من أهلها ، فخلّوا سبلَ الناس فى الجسور والمعابر .

حدّثنا كثير بن هشام قال : حدثنا جعفر بن بُرْقان قال : حدّثنى يزيد بن الأصم قال : كنتُ جالساً عند سليمان بن عبد الملك ، فجاء رجل يقال له أيّوب ، وكان على جسر مَنْبِج ، يحمل مالاً ممّا يُؤخذ على الجسر ، فقال عمر بن عبد العزيز : هذا رجل مُتْرَف يحمل مال سوء . فلمّا قدم عمر خلّى سبيل الناس من الجسور والمعابر . أخبرنا محمد بن يزيد بن خُنيس المكّى قال : سمعتُ وُهيب بن الورد قال : بلغنا أنّ عمر بن عبد العزيز اتّخذ دار الطعام للمساكين والفقراء وابن السبيل . قال وتقدّم إلى أهله : إيّاكم أن تصيبوا من هذه الدار شيئًا من طعامها فإنّما هو للفقراء والمساكين وابن السبيل . فجاء يوماً فإذا مولاة له معها صحفة فيها غرفة من لبن فقال لها : ما هذا ؟ قالت : زوجتك فلانة حامل كما قد علمتَ واشتهت غرفةً من لبن ، والمرأة إذا كانت حاملاً فاشتهت شيئًا فلم تُؤتَ به تخوّفت على ما فى بطنها أن يسقط ، فأخذتُ هذه الغرفة من هذه الدار . فأخذ عمر بيدها فتوجّه بها إلى زوجته وهو عالى الصوت وهو يقول : إن لم يُمْسِك ما فى بطنها إلّا طعامُ المساكين والفقراء فلا أمسكه الله . فدخل على زوجته فقالت له : ما لك ؟ قال : تزعم هذه أنّه لا يُمْسك ما فى بطنك إلّا طعام المساكين والفقراء ، فإن لم يُمْسكه إلّا ذلك فلا أمسكه الله . قالت زوجته : رُدّيه ويحك ، والله لا أذوقه . قال : فردّته . أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى أبى عن سُهيل بن أبى صالح أنّ عمر بن عبد العزيز قال : لا يُقْتَل أحد فى سبّ أحد إلّا فى سبّ نبىّ . أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنا مالك بن أنس ، بلغه أنّ عمر بن عبد العزيز قال : من كان له شأن غير هذا الشأن ، فإنه كان من شأنى الذى كتب الله أن ألزم عاملاً منه بما عملت ومقصّرًا فيه عمّا قصّرت ، فما كان من خير أتيته فبعون الله ودليلاه وإليه أرغبُ فى بركته ، وما كان غير ذلك فأستغفر الله لذنبى العظيم . أخبرنا الحسن بن موسى قال : حدّثنا حماد بن سلَمة عن أبى

سِنان قال : كان عمر بن عبد العزيز إذا قدم بيت المقدس نزل الدار التى أنا فيها ثمّ قال : يا أبا سِنان لا يطبخنّ أحد من أهل الدار قدرًا حتى أخرج . وكان إذا أوى إلى فراشه قرأ بصوت له حسن حزين : إن رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ ، إلى آخر الآية ، ثمّ يقرأ : أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ، إلى قوله : وَهُمْ يَلْعَبُونَ . ويتتبع نحو هذه الآيات . أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا محمد بن أبى عُيينة المهلّبى قال : قرأتُ رسالة عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن المهلّب : سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلّا هو ، أمّا بعد فإن سليمان بن عبد الملك كان عبدًا من عباد الله قبضه الله على أحسن أحيانه وأحواله ، فرحمه الله ، واستخلفنى ، فبايعْ لى من قِبَلك وليزيد بن عبد الملك إن كان من بعدى ، ولو كان الذى أنا فيه لاتّخاذ أزواج واعتقاد أموال كان الله قد بلغ بى أحسن ما بلغ بأحد من خلقه ، ولكنى أخاف حساباً شديدًا ومسألة لطيفة إلّا ما أعان الله ، والسلام عليك ورحمة الله . أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا عمر بن بَهْرام الصرّاف قال : قُرِئ كتاب عمر بن عبد العزيز علينا : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عدىّ بن أرطاة ومن قِبَله من المسلمين والمؤمنين ، سلام عليكم ، فإنّى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلّا هو ، أمّا بعد فانْظر أهل الذمّة فارفق بهم ، وإذا كبر الرجل منهم وليس له مال فأَنْفِق عليه ، فإن كان له حميم فمُرْ حميمَه يُنْفق عليه ، وقاصّه من جراحه كما لو كان لك عبد فكبرت سِنّه لم يكن لك بدّ من أن تُنْفق عليه حتى يموت أو يَعْتق . قال : وبلغنى أنّك تأْخذ من الخمر العشور فتُبْقيه فى بيت مال الله ، فإيّاكَ أن تُدخِلَ بيت مال الله إلّا طيّبًا ، والسلام عليكم . أخبرنا قَبيصة قال : حدّثنا سفيان عن الأوزاعى عن رجل عن عمر بن عبد العزيز أنّه كتب إلى عامل له : إيّاى والمُثْلَةَ جَزّ الرأس واللحية . أخبرنا قَبيصة بن عُقبة عن هارون البَرْبَرِى عن عبد الرحمن الطويل قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى ميمون بن مِهْران : كتبتَ إلىّ يا ميمون تذكر شدة الحُكم والجباية ، وإنى لم أكلِّفك من ذلك ما يُعنتك ، أجبِ الطّيبَ من الحق ، واقض بما استنار لك من الحقّ ، فإذا التبس عليك أمر فارفعه إلىّ ، فلو أنّ الناس إذا ثقل عليك أمر تركوه ما قام دين ولا دُنيا .

قال : وكنتُ أنا على ديوان دمشق ففرضوا لرجل زَمِنٍ ، فقلت : الزَّمِنُ ينبغى أن يُحْسَن إليه ، فأمّا أن يأخذ فريضة رجل صحيح فلا . فشكونى إلى عمر ابن عبد العزيز فقالوا : إنّه يتعنّتنا ويشقّ علينا ويُعَسِّرنا . قال فكتب إلىّ : إذا أتاك كتابى هذا فلا تعنّت الناس ولا تُعسرهم ولا تشقّ عليهم فإنّى لا أحبّ ذلك . أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق قال : حدّثنا عبد الرحمن بن حسن عن أبيه أنّ عمر بن عبد العزيز كتب فى المعادن : إنى نظرتُ فيها فوجدتُ نفعها خاصًّا وضرّها عاماً ، فامنع الناس العمل فيها . وكتب : فما حُمى من الأرض ألّا يُمْنَع أحد مَواقع القَطْر ، فأَبِح الأَحْماء ثمّ أَبِحْها . أخبرنا أحمد بن محمد قال : حدّثنا عبد الرحمن بن حسن عن أبيه أنّ عمر بن عبد العزيز كتب : أن لا تُلبَس أمة خماراً ولا يتشبّهن بالحرائر . أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد قال : حدّثنا عبد الرحمن بن حسن عن أيّوب بن موسى قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عُرْوة عامله على اليمن : أمّا بعد فإنّى أكتب إليك آمرك أن تردّ على المسلمين مظالمهم فتراجعنى ولا تعرف بُعْد مسافة ما بينى وبينك ولا تعرف أحداث الموت ، حتّى لو كتبتُ إليك أن اردد على مسلم مظلمة شاةٍ ، لكتبتُ أَرْدُدها عفراء أو سوداء . فانْظر أن تردّ على المسلمين مظالمهم ولا تراجعنى . أخبرنا على ابن عبد الله بن جعفر قال : قال سفيان : قالوا : لعبد الملك بن عمر بن عبد العزيز : أبوك خالَف قومه وفعل وصنع ، فقال : إنّ أبى يقول قُلْ إِنِّى أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ . قال ثمّ دخل على أبيه فأخبره فقال : فأَىّ شىء قلتَ ، ألا قلتَ إن أبى يقول إنى أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ؟ قال : قد فعلتُ . أخبرنا قَبيصة بن عُقْبَة قال : حدّثنا سفيان عن رجل عن عمر بن عبد العزيز قال : قال له رجل : أبقاك الله ، فقال : هذا قد فرغ منه ، ادْعُ بالصلاح . أخبرنا قَبيصة بن عُقبة قال : حدّثنا سفيان عن إسماعيل بن عبد الملك عن عون عن عمر بن عبد العزيز قال : ما يسرّنى باختلاف أصحاب النبى ، صلّعم ، حُمْرُ النَّعَم . أخبرنا قَبيصة ابن عُقْبة قال : حدّثنا سفيان عن جعفر بن بُرْقان أنّ عمر بن عبد العزيز كتب فى رسالته : إنّ رسول الله ، صلّعم ، كتب بها أمّا بعدُ . أخبرنا قَبيصة ابن عُقْبة قال : حدّثنا سفيان قال : بلغنى أنّ عمر بن عبد العزيز رأى امرأة

له أو ابنة له نائمة مستلقية فنهاها . أخبرنا قَبيصة بن عُقْبة قال : حدّثنا سفيان عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال : كان مؤذّن لعمر بن عبد العزيز إذا أذن رُعد ، فسمع جاريةً له تقول : قد أذّن الراعي ، فبعث إليه : أذنْ أذاناً سَمْحاً ولا تغنّه ، وإلّا فاجْلس في بيتك . أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثني أبو بكر بن عيّاش قال : حدّثني طلحة ابن يحيَى قال : بَعَث ببغلة له — يعني عمر بن عبد العزيز — إلى الرَّعْي ما قدر على علفها ، قال ثمّ باعها . أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا أبو شهاب عن محمد بن النّضر قال : ذكروا اختلاف أصحاب محمد عند عمر بن عبد العزيز فقال : أمرٌ أخرج الله أيديكم منه ما تُعْمِلون ألسنتكم فيه . أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا أبو عَوانة عن قَتادة قال : كان عمر بن عبد العزيز يأخذ من أهل الديوان صدقة القطر نصف درهم . أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا زُهير عن يحيَى ابن سعيد عن إسماعيل بن أبي حكيم عن عمر بن عبد العزيز قال : إن الله لا يعذّب العامّة بعمل الخاصّة ، فإذا المعاصي ظهرتْ فقد استحلّوا العقوبة جميعًا . أخبرنا مطرِّف بن عبد الله اليَساري قال : حدثنا عبد العزيز ابن أبي حازم عن أسامة قال : كان عمر بن عبد العزيز إذا صلّى الجمعة بعث الحرس وأمرهم أن يقوموا على أبواب المسجد ، ولا يمرّ عليهم رجل مصفّف شعره لا يفرقه إلا جزّوه . أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدثنا عيسى بن يونس عن عبد الله بن مسلم بن هُرْمُز قال : حدّثتني حُميدة حاضنة عمر بن عبد العزيز أنّ عمر بن عبد العزيز كان ينهى بناته أن يَنَمْنَ مستلقياتٍ ، وقال : لا يزال الشيطان مُطِلاً على إحداكن إذا كانت مستلقية يَطْمَع فيها . أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا خَلَف بن خليفة عن أبي هاشم أنّ عديّ بن أرطاة كتب إلى عمر بن عبد العزيز : إنّ أهل البصرة قد أصابهم من الخير خير حتى خشيتُ أن يبطروا . فكتب إليه عمر : إنّ الله رضي من أهل الجنة حين أدخلهم الجنّة أن قالوا الحمد لله ، فمُرْ مَنْ قِبَلك فليحمدوا الله . أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا جرير عن مُغيرة قال : كان لعمر بن عبد العزيز سُمّار ينظرون في أمور الناس ، وكان علامةُ ما بينه وبينهم إذا أراد القيام أن يقول : إذا شئتم . أخبرنا

سعيد بن منصور قال : حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عُقْبَة قال : قال عمر بن عبد العزيز : لولا أن أُنعش سنّةً أو أسير بحقّ ما أحببتُ أن أعيش فُواقاً . أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدىّ بن أرطاة أن ضَعْ عن الناس المائدة والنوبة والمَكْس ، ولعمرى ما هو بالمكس ولكنّه البخس الذى قال الله : « وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ » ؛ فمن أدّى زكاة ماله فاقبل منه ومن لم يأْت فالله حسيبُه .

أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله : إن قدرتَ أن تكون فى العدلِ والإحسانِ والإصلاح كقدر من كان قبلك فى الجور والعدوان والظلم فافْعل ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله . أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عنْ أبيه أن رجلاً قال لعمر بن عبد العزيز : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقال : عُمّ بسلامك . أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه أن حيّان بن شريح عامل عمر بن عبد العزيز على مصر كتب إليه : إنّ أهل الذمّة قد أسرعوا فى الإسلام وكسروا الجزية . فكتب إليه عمر : أمّا بعد فإنّ الله بعث محمداً داعياً ولم يبعثه جابياً ، فإذا أتاك كتابى هذا فإن كان أهل الذمّة أسرعوا فى الاسلام وكسروا الجزية فاطْوِ كتابك وأقْبِلْ . حدّثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد عن أبى سُهيل نافع بن مالك قال : تلا عمر بن عبد العزيز : « فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ . مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ » فقال لى : يا أبا سُهيل ما تركتْ هذه الآية للقَدَرِيّة حجّة ، الرأى فيهم ما هو ؟ قال قلت : أن يُستتابوا فإن تابوا وإلّا ضربت أعناقهم . قال : ذاك الرأىُ ذاك الرأىُ . أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق المكّى قال : أخبرنا عدّة من أصحابنا ، سليمان بن عمر بن عبد الله ومحمد بن سليمان ومحمد بن دينار ، عن محمد بن مسلم الطائفى عن إبراهيم بن مَيْسَرَة قال : ما رأيتُ عمر بن عبد العزيز ضرب أحداً فى خلافته غير رجل واحدٍ تناول من معاوية فضربه ثلاثة أسواط . أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد عن عبد الرحمن بن حسن عن أبيه قال : حضرتُ عمر بن عبد العزيز وهو

يختصم إليه ناسٌ من قريش ، فطفق بعضهم يرفد بعضاً فقال لهم عمر : إيّاى والترافُدَ ، لو كان هذا أمراً تقدّمتُ إليكم فيه لأنكرتمونى . قال ثمّ جاءه شهود يشهدون ، فطفق المشهود عليه يحمّج إلى الشاهد النظر ، فقال عمر : يا ابن سُراقة يوشك الناس أن لا يُشْهَدَ بينهم بحقّ ، إنى لأراه يحمّج إلى الشاهد النظر ، فأيّما رجل آذى شاهدَ عدل فاضربه ثلاثين سوطاً وقِفْه للناس .

أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى قال : حدّثنا عطّاف بن خالد عن رجل عن ابن شهاب : أنّه دخل على عمر بن عبد العزيز فحدّثه فأكثر ، فقال عمر : ما تحدّثنا شيئًا إلّا وقد سمعناه ، ولكنّك تذكر وتَنْسى .

أخبرنا محمد بن معاوية قال : حدّثنا داود بن خالد عن محمد بن قيس أنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله بمصر : لا تبلغ فى العقوبة أكثر من ثلاثين سوطاً ، إلّا فى حدّ من حدود الله . أخبرنا محمد بن معاوية قال : حدّثنا داود بن خالد عن محمد بن قيس أنّ عمر بن عبد العزيز أمر أن لا يسخّن ماؤه الذى يتوضّأ به ويغتسل به فى مطبخ العامّة . أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابى عن جعفر بن بُرْقان قال : كتب عمر بن عبد العزيز : من استطاع أن يخرج إلى العيد ماشيًا فليمشِ .

أخبرنا محمد بن ربيعة عن طلحة بن يحيَى قال : كان عمر بن عبد العزيز لا يُكبّر على جنازة حتى ينفض الحنوط عنها . أخبرنا محمد ابن ربيعة عن إسماعيل بن رافع قال : أمّنا عمر بن عبد العزيز فى كنيسة بعدما استُخلف . أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا عثمان بن عبد الحميد بن لاحق قال : حدّثنا أبى قال : قرأ رجل عند عمر بن عبد العزيز وعنده رهط ، فقال رجل من القوم : لحن ، فقال عمر : أما شغلك ما سمعتَ عن اللحن ؟ أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا عثمان بن عبد الحميد قال : أخبرنا موسى بن رِياح بن عُبيدة عن أخيه الخيار قال : كنتُ فى مجلس ، قال فجاءنا عمر بن عبد العزيز ، قال وذلك قبل أن يُسْتخلف ، فقعد ولم يسلِّم ، قال فذكر ، فقام فسلَّم ثمّ قعد . أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنى الحارث بن عبيد قال : حدّثنا مَطَر الورّاق عن رجاء بن حَيْوَة قال : قال عمر ابن عبد العزيز لمكحول : إيّاك أن تقول فى القَدَر ما يقول هؤلاء ، يعنى غَيْلان وأصحابه . أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأُويسىّ قال : حدّثنى ابن

لَهيعة قال : سمعتَ الربيع بن سَبْرَة يقول : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله : أن لا تجعل قَريحًا فى الترياق إلّا حيّة ذكيّة . أخبرنا أحمد بن محمد الأزرق قال : حدّثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم الأزرق عن أبيه – وكان خاله الجراح بن عبد الله الحكمي – أنّه كان عند عمر بن عبد العزيز ونفر من قريش يختصمون إليه فقضى بينهم ، فقال المقضىّ عليه : أصلحك الله ! إنّ لى بيّنة غائبة . فقال عمر : إنى لا أؤخّر القضاء بعد أن رأيتُ الحقّ لصاحبه ، ولكن انطلقْ أنت ، فإن أتيتَنى ببيّنة وحقّ هو أحقّ من حقّهم فأنا أوّل مَنْ رَدّ قضاءه على نفسه . أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد قال : حدّثنا عبد الرحمن بن حسن عن أبيه أنّ عمر بن عبد العزيز كتب وهو خليفة ، إلى عامله على خراسان الجرّاح بن عبد الله الحكمى ، يأمره أن يدعو أهل الجزية إلى الإسلام ، فإن أسلموا قَبِلَ إسلامهم ووضع الجزية عنهم ، وكان لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين . فقال له رجل من أشراف أهل خراسان : إنّه والله ما يدعوهم إلى الإسلام إلّا أن توضع عنهم الجزية ، فامتحنْهم بالختان . فقال : أنا أردّهم عن الإسلام بالختان ؟ ! هم لو قد أسلموا فحسن إسلامهم كانوا إلى الطهرة أسرع . فأسلم على يده نحو من أربعة آلاف .

أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق العبدى عن سيّار قال : حدّثنا جعفر قال : حدّثنا مالك بن دينار قال : لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قالت رِعاءُ الشاء فى رؤوس الجبال : من هذا العبد الصالح الذى قام على الناس ؟ قيل لهم : وما علّمكم بذاك ؟ قالوا : إنّه إذا قام على الناس خليفة عدل كفّت الذئاب عن شائنا . أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق عن حمّاد بن زيد قال : حدّثنى موسى بن أعْيَن ، راعٍ كان لمحمد بن أبى عُيينة ، قال : كنّا نرعى الشاء بكِرْمان فى خلافة عمر بن عبد العزيز ، فكانت الشاءُ والذئاب والوحش ترعى فى موضع واحد ؛ فبينا نحن ذات ليلة إذ عرض الذئب لشاة فقلنا ما أرى الرجل الصالح إلّا قد هلك . قال حمّاد : فحدّثنى هو أو غيره أنهم نظروا فوجدوه هلك فى تلك الليلة . أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق قال حدّثنى محمد بن عيسى قال : حدّثنى إبراهيم بن بكّار من أهل الرّقة قال حدّثنى يونس بن أبى شَبيب قال : رأيتُ عمر بن عبد العزيز يطوف بالبيت قبل أن يُستخلف وإنّ حُجزة إزاره لغائبة فى عُكَنه ، ثمّ رأيته بعد

ما استخلفت ولو شئت أن أعدّ أضلاعه من غير أن أمسّها لفعلت :

أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق قال : حدّثني محمد بن عيسى قال : حدّثني إبراهيم بن بكّار قال : حدّثني يونس بن أبي شَبيب قال : شهدت عمر بن عبد العزيز في بعض الأعياد ، وقال : جاء أشراف الناس حتى حفّوا بالمنبر وبينهم وبين الناس فُرْجة ، فلمّا جاء عمر صعد المنبر وسلّم عليهم ، فلمّا رأى الفُرْجة أومأ إلى الناس أن تقدّموا فتقدّموا حتى اختلطوا بهم . أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق ، عن حمّاد بن زيد ، عن أبي هاشم صاحب الرّمّان : أنّ رجلاً جاء إلى عمر بن عبد العزيز فقال : رأيتُ فيما يرى النائم كأنّ بني هاشم شكوا إلى النبيّ الحاجة ، فقال لهم : فأين عمر بن عبد العزيز ؟

أخبرنا مالك بن إسماعيل قال : حدّثنا جُويرية بن أسماء قال : سمعت فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب ذكرت عمر بن عبد العزيز فأكثرت الترحّم عليه وقالت : دخلتُ عليه وهو أمير المدينة يومئذٍ فأخرج عني كلّ خَصيّ وحَرَميّ حتى لم يبقَ في البيت غيري وغيره ، ثمّ قال : يا بنت عليّ ، والله ما على ظهر الأرض أهل بيتٍ أحبّ إليّ منكم ، ولأنتم أحبّ إليّ من أهل بيتي .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن محمد الأنصاري عن أبيه قال : كانت فَدَكُ صَفيًّا لرسول الله ، صلّعم ، فكانت لابن السبيل ، وسألته ابنته فَدَكَ أن يَهَبها لها ، فأبَى رسول الله ذلك عليها فلم يطمع فيها طامع ، ثمّ توفّي رسول الله ، صلّعم ، والأمر على ذلك ، فولي أبو بكر فسلك بها ما كان رسول الله يفعل ، ثمّ توفّي أبو بكر وولي عمر فسلك بها ما كان رسول الله يفعل ثمّ كان عثمان فمثل ذلك ، فلمّا كانت الجماعة على معاوية سنة أربعين ولّى معاوية مروان بن الحكم المدينة ، فكتب إلى معاوية يطلب إليه فَدَكَ فأعطاه إيّاها ، فكانت بيد مروان يبيع ثمرها بعشرة آلاف دينار كلّ سنة ، ثمّ نزع مروان عن المدينة وغضب عليه معاوية فقبضها منه ، فكانت بيد وكيله بالمدينة ، وطلبها الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان من معاوية فأبَى معاوية أن يُعطيه ، وطلبها سعيد بن العاص فأبَى معاوية أن يعطيه ، فلمّا ولّى معاوية مروان المدينة المرّة الآخرة ردّها عليه بغير طلب من مروان وردّ عليه غلّتها فيما مضى فكانت بيد مروان ، فأعطى عبد الملك نصفها وأعطى عبد العزيز بن مروان نصفها ، فوهب عبد العزيز نصفها الذي كان بيده

لعمر بن عبد العزيز ، قال فلمّا توفّى عبد الملك طلب عمر بن عبد العزيز إلى الوليد حقه فوهبه له ، وطلب إلى سليمان حقّه فوهبه له ، ثمّ بقى من أعيان بنى عبد الملك حتّى خلصت لعمر بن عبد العزيز . قال جعفر : فلقد ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة وما يقوم به وبعياله إلّا هى تُغِلّ عشرة آلاف دينار فى كلّ سنة وأقلّ قليلا وأكثر ، فلمّا ولى الخلافة سأل عن فَدَك وفحص عنها فأُخبر بما كان من أمرها فى عهد رسول الله وأبى بكر وعمر وعثمان حتّى كان معاوية ، قال فكتب عمر إلى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم كتاباً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى أبى بكر بن محمد ، سلام عليك فإنّى أحمد إليك الله الذى لا إله إلّا هو ، أمّا بعد فإنّى نظرت فى أمر فَدَك وفحصت عنه فإذا هو لا يصلح لى ورأيت أن أردّها على ما كانت عليه فى عهد رسول الله وأبى بكر وعمر وعثمان ، وأترك ما حدث بعدهم ، فإذا جاءك كتابى هذا فاقبضها وولّها رجلاً يقوم فيها بالحقّ ، والسلام عليك . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا قدامة بن موسى عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : كتب إلىّ عمر بن عبد العزيز فى خلافته أن افحص لى عن الكتيبة أكانت خُمْسَ رسول الله ، صلّعم ، من خَيْبَرَ أم كانت لرسول الله خاصّة ؟ قال أبو بكر : فسألت عَمْرة بنت عبد الرحمن فقالت : إنّ رسول الله لما صالح بنى أبى الحُقَيق جزّأ النَّطاة والشقّ خمسة أجزاء فكانت الكتيبة جُزْءًا منها ، ثمّ جعل رسول الله خمس بَعَرات وأعلم فى بعرة منها لله مكتوباً ، ثمّ قال رسول الله : اللهمّ اجعل سهمك فى الكتيبة . فكانت أوّلَ ما خرج السهم الذى مكتوب فيه لله على الكتيبة ، فكانت الكتيبة خمس رسول الله ، صلّعم ، وكانت السّهمان أغفالا ليس فيها علامات ، فكانت فَوْضى للمسلمين على ثمانية عشر سهما . قال أبو بكر : فكتبت إلى عمر بن عبد العزيز بذلك . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد ابن بشر بن حُميد المزنى عن أبيه قال : دعانى عمر بن عبد العزيز فقال لى : خذ هذا المال ، الأربعة آلاف دينار أو خمسة آلاف دينار ، فاقدم بها على أبى بكر بن حَزْم فقل له فليضم إليه خمسة آلاف أو ستّة آلاف حتى يكون عشرة آلاف دينار ، وأن تأخذ تلك الآلاف من الكتيبة ثمّ تقسم ذلك على بنى هاشم ، وتسوّى بينهم الذكر والأنثى والصغير والكبير سواء . قال ففعل

أبو بكر ، فغضب من ذلك زيد بن حسن فقال لأبي بكر قولاً نال فيه من عمر ، وكان فيما قال : يسوّى بيني وبين الصبيان ، فقال أبو بكر : لا تبلغ هذه المقالةُ عنك أمير المؤمنين فيُغْضِبَهُ ذلك وهو حسن الرأى فيكم . قال زيد : فأسألك بالله ألّا كتبتَ إليه تخبره بذلك . فكتب أبو بكر إلى عمر يذكر له أن زيد بن حسن قال مقالةً فيها غلظة وأخبره بالذى قال ، وقلت : يا أمير المؤمنين إنّ له قرابة ورحمًا . فلم يبالِ عمر وتركه ، وكتبتْ إليه فاطمة بنت حسين تشكر له ما صنع وتُقْسِمُ بالله : يا أمير المؤمنين لقد أخدمتَ من كان لا خادم له ، واكتسى منهم من كان عارياً . فسُرّ بذلك عمر .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إسماعيل بن عبد الملك عن يحيَى بن أبي يَعْلى قال : لما قدم المال على أبي بكر بن حزم فقسمه أصاب كلّ إنسان خمسين دينارًا . قال فدعتني فاطمة بنت حسين وقالت : اكتب ، فكتبتُ : بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين من فاطمة بنت حسين ، سلام عليك ، فإنّي أحمد إليك الله الذى لا إله إلّا هو ، أمّا بعد فأصلح الله أمير المؤمنين وأعانه على ما ولّاه وعصم له دينه ، فإنّ أمير المؤمنين كتب إلى أبي بكر بن حزم أن يقسم فينا مالاً من الكتيبة ، ويتحرّى بذلك ما كان يصنع من كان قبله من الأئمّة الراشدين المهديّين ، فقد بلغنا ذلك وقسم فينا ، فوصل الله أمير المؤمنين وجزاه من والٍ خير ما جزى أحدًا من الوُلاة ، فقد كانت أصابتنا جَفْوة واحتجنا إلى أن يُعمل فينا بالحقّ ، فأُقْسِم لك بالله يا أمير المؤمنين لقد اختدم من آل رسول الله ، صلّعم ، من كان لا خادم له واكتسى من كان عارياً ، واستنفق من كان لا يجد ما يَسْتنفق . وبعثتْ إليه رسولاً ، قال فأخبرني الرسول ، قال فقدمتُ عليه فقرأ كتابها وإنّه ليحمد الله ويشكره ، وأمر لي بعشرة دنانير ، وبعث إلى فاطمة بخمسمائة دينار وقال : استعيني بها على ما يَعْروك . وكتب إليها بكتاب يذكر فضلها وفضل أهل بيتها ، ويذكر ما أوجب الله لهم من الحقّ . قال فقدمتُ عليها بذلك المال .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني سعيد بن محمد عن جعفر بن محمد أنّ عمر بن عبد العزيز قسم بينهم سهم ذى القُربَى بين بني عبد المطّلب ولم يُعْطِ نساء بني عبد المطّلب من غير بني عبد المطّلب ، وأعطى نساء بني عبد المطّلب ، لم يجاوز بني عبد المطّلب . أخبرنا محمد بن

عمر قال : فحدّثنى إسماعيل بن عبد الملك عن يحيَى بن شِبْل قال : جلستُ مع علىّ بن عبد الله بن عبّاس وأبى جعفر محمد بن علىّ فجاءهما آتٍ فوقع بعمر بن عبد العزيز ، فنهياه وقالا : ما قُسم علينا خُمس منذ زمن معاوية إلى اليوم ، وإنّ عمر بن عبد العزيز قسمه على بنى عبد المطّلب . فقلت : فهل أعطى بنى المطّلب ؟ فقالا : ما جاوز به بنى عبد المطّلب .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يزيد بن عبد الملك النوفلى عن أبيه قال : لما قدم علينا مالُ الخُمْس من عند عمر بن عبد العزيز وقسم من عنده ومن الكتيبة فضّه على بنى هاشم ، الرجال والنساء ، فكُتب إليه فى بنى المطّلب فكتب إنّما هم من بنى هاشم فأَعْطوا . قال عبد الملك بن المُغيرة : فاجتمع نفر من بنى هاشم فكتبوا كتاباً وبعثوا به مع رسول إلى عمر بن عبد العزيز يتشكّرون له ما فعله بهم من صلة أرحامهم وأنّهم لم يزالوا مُجْفَيّين منذ كان معاوية . فكتب عمر بن عبد العزيز : قد كان رأيى قبل اليوم هذا ، ولقد كلّمت فيه الوليد بن عبد الملك وسليمان فأبيا علىّ ، فلمّا وليتُ هذا الأمر تحرّيتُ به الذى أظنّه أوفق إن شاء الله .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا حكيم بن محمد من بنى المطّلب قال : لما جاء كتاب عمر أن يُقْسَم على بنى هاشم أراد أبو بكر بن حزم تَنْحِيَتَنَا فقال بنو عبد المطّلب : لا نأخذ درهمًا واحدًا حتى يأخذوا . فردّدنا أبو بكر أيّاماً ، ثمّ كتب إلى عمر بن عبد العزيز ، فما غاب عنّا الكتاب إلّا بضعًا وعشرين ليلة حتى جاءه : إنى لعمرى ما فرّقت بينهم وما هم إلّا من بنى عبد المطّلب فى الحلف القديم العتيق فاجْعلهم كبنى عبد المطّلب .

أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدّثنا أبو المَليح عن ابن عَقيل (يعنى عبد الله بن محمد بن عَقيل بن أبى طالب) قال : أوّل مَال قسمه عمر بن عبد العزيز لمالٌ بعث به إلينا أهل البيت ، فأعطى المرأة منّا مثل ما يُعْطى الرجل ، وأعطى الصبىّ مثل ما تُعْطى المرأة ، قال فأصابنا أهل البيت ثلاثة آلاف دينار ، وكتب لنا : إنّى إن بقيتُ لكم أعطيتكم جميع حقوقكم . أخبرنا علىّ بن محمد عن يحيَى بن إسماعيل بن أبى المهاجر عن أبيه قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدىّ بن أرطاة : بلغنى أنّ عمالك بفارس يخرّصون الثمار على أهلها ثمّ يقوّمونها بسعر دون سعر الناس الذى

يتبايعون به فيأخذونه وَرِقًا على قيمتهم التى قوّموها ، وإن طوائف من الأكراد يأخذون العُشر من الطريق ، ولو علمتُ أنّك أمرت بشىء من ذلك أو رضيته بعد علمك به ما ناظرتُك إن شاء الله بما تكره . وقد بعثتُ بِشر ابن صَفْوان وعبد الله بن عَجْلان وخالد بن سالم ينظرون فى ذلك فإن وجدوه حقًّا ردّوا إلى الناس الثمر الذى أخذ منهم وأخذوا بسعر ما باع أهل الأرض عليهم ، ولا يدَعون شيئًا ممّا بلغنى إلّا نظروا فيه ، فلا تعرض لهم . أخبرنا علىّ بن محمد عن حمّاد بن سلَمَة عن يونس بن عُبيد أنّ رجلاً من الأنصار أتى عمر بن عبد العزيز فقال : يا أمير المؤمنين أنا فلان ابن فلان قُتل جدّى يوم بدر وقُتل أبى يوم أُحُدٍ . فجعل يذكر مناقب آبائه . فنظر عمر إلى عَنْبَسَة بن سعيد وهو إلى جنبه فقال : هذه والله المناقب لا مناقبكم مَسْكِن ودَيْر الجماجِم :

تلكَ المَكَارِمُ لا قَعْبانِ مِنْ لبن شِيبا بماءٍ فَعادا بَعْدُ أبْوالا

أخبرنا على بن محمد عن بشر بن عبد الله بن عمر قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى حُميد بن سلمة : أمّا بعد فأَصْلح الذى بينك وبين الله ، واعلم أنّى قد أشركتُك فى أمانةٍ عظيمة فإن ضيّعتَ حقًّا من حقوق الله كنتَ أهْون خلقه عليه ثمّ لا يُغْنى عنك عمر من الله شيئًا . أخبرنا علىّ بن محمد عن خالد ابن يزيد عن أبيه قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى العمّال فى النياحة واللهو : بلغنى أن نساء من أهل السَّفه يخرجن عند موت الميّت منهنّ ناشرات شعورهنّ يَنُحْنَ كفعل أهل الجاهليّة ، وما رُخّص للنساء فى وضع خُمرهنّ منذ أُمرن أن يضربن بخمرهنّ على جيوبهنّ ، فتقدّموا فى هذه النياحة تقدّماً شديدًا ، وقد كانت هذه الأعاجم تلهو بأشياء زيّنها الشيطان لهم ، فازْجر مَنْ قِبَلك من المسلمين عن ذلك ، فلعمرى لقد أنى لهم أن يتركوا ذلك مع ما يقرؤون من كتاب الله ، فازْجر عن ذلك الباطل واللهو من الغناء وما أشبهه ، فإن لم ينتهوا فنكّلْ من أتى ذلك منهم غير متعدٍّ فى النكال .

أخبرنا علىّ بن محمد عن أبى أيّوب عن خليد بن عَجْلان قال : كان عند فاطمة بنت عبد الملك جوهر ، فقال لها عمر : من أين صار هذا إليك ؟ قالت : أعطانيه أمير المؤمنين . قال : إمّا أن تردّيه إلى بيت المال وإما أن تأذنيني فى فراقك ، فإنّى أكره أن أكون أنا وأنت وهو فى بيت . قالت : لا بل

أختارُك على أضعافه لو كان لى . فوضعتُه فى بيت المال . فلمّا ولى يزيد ابن عبد الملك قال لها : إن شئتِ رددتُه عليك أو قيمته . قالت : لا أريده ، طبتُ به نفساً فى حياته وأرجع فيه بعد موته ! لا حاجة لى فيه . فقسمه يزيد بين أهله وولده . أخبرنا علىّ بن محمد عن لوط بن يحيَى الغامدى قال : كان الولاة من بنى أميّة قبل عمر بن عبد العزيز يشتمون عليًّا ، رحمه الله ، فلمّا ولى عمر أمسك عن ذلك فقال كُثَيِّر عَزّة الخُزاعى :

وَلِيتَ فلمْ تَشتمْ عليًّا ولم تُخِفْ بريًّا ولم تَتبَعْ مقالةَ مُجْرِمِ
تكلَّمْتَ بالحَقّ المُبِينِ وإنّما تَبَيَّنُ آياتِ الهُدَى بالتكَلُّمِ
فصَدَّقتَ معروفَ الذى قلتَ بالذى فعلتَ فأَضْحى راضيًا كُلّ مسلمِ

أخبرنا علىّ بن محمد عن إدريس بن قادم قال : قال عمر بن عبد العزيز لميمون بن مِهْران : يا ميمون كيف لى بأعوان على هذا الأمر أثِقُ بهم وآمَنُهم ؟ قال : يا أمير المؤمنين لا تشغل قلبك بهذا فإنّك سوق ، وإنّما يُحْمَل إلى كلّ سوق ما ينفق فيها ، فإذا عرف الناس أنّه لا ينفق عندك إلّا الصحيح لم يأتوك إلّا بالصحيح . أخبرنا علىّ بن محمد عن خالد بن يزيد بن بِشْر عن أبيه قال : سُئل عمر بن عبد العزيز عن علىّ وعثمان والجَمَل وصِفّين وما كان بينهم فقال : تلك دماءٌ كفّ اللهُ يدى عنها وأنا أكره أن أغمس لسانى فيها . أخبرنا علىّ بن محمد عن خالد بن يزيد ابن بشر عن أبيه قال : أصاب المسلمون فى غزوهم الصائفة غلاماً من أبناء الروم صغيرًا فبعث أهله فى فدائه ، فشاور فيه عمر فاختلفوا عليه فقال : ما عليكم أن نفديه صغيرًا ولعلّ الله أن يُمْكِن منه كبيرًا . ففدوه بمال عظيم ثمّ أخذ أسيرا فى آخر خلافة هشام فقُتِل . أخبرنا علىّ بن محمد عن عمرو بن جَبَلة عن محمد بن الزّبير الحَنْظَلى قال : رأى عمر بن عبد العزيز رجلا يكتب على الأرض بسم الله الرحمن الرحيم ، فنهاه وقال : لا تَعُدْ .

أخبرنا علىّ بن محمد عن أبى يعقوب بن زيد قال : أجاز عمر بن عبد العزيز عبد الحميد بن عبد الرحمن – وكان عامله على العراق – بعشرة آلاف درهم . أخبرنا علىّ بن محمد عن يزيد بن عياض بن جُعْدُبة قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى سليمان بن أبى كَرِعة : إنّ أحقّ العباد بإجلال الله والخَشْية منه مَن ابتلاه بمثل ما ابتلانى به ، ولا أحد أشدّ حساباً

ولا أهون على الله إن عصاه منى ، فقد ضاق بما أنا فيه ذرعى وخفت أن تكون منزلتى التى أنا بها هلاكاً لى إلّا أن يتداركنى الله منه برحمة ، وقد بلغنى أنّك تريد الخروج فى سبيل الله ، فأحبّ يا أخى إذا أخذتَ موقفك أن تدعو الله أن يرزقنى الشهادة فإنّ حالى شديدة وخطرى عظيم ، فأسأل الله الذى ابتلانى بما ابتلانى به أن يرحمنى ويعفو عنى . أخبرنا على ابن محمد عن خالد بن يزيد بن بشر عن أبيه قال : كان من خاصّة عمر بن عبد العزيز ميمون بن مِهْران ورَجاء بن حَيْوة ورِياح بن عُبيدة الكِنْدى ، وكان قوم من دون هؤلاء عنده ، عمرو بن قيس وعون بن عبد الله بن عُتْبَة ومحمد بن الزبير الحَنْظَلى . أخبرنا علىّ بن محمد عن مَسْلَمة بن محارب وغيره قال : خرج بلال بن أبى بُرْدة وأخوه عبد الله ابن أبى بُرْدة إلى عمر بن عبد العزيز فاختصما إليه فى الأذان فى مسجدهم ، فارتاب بهما عمر فدس إليهما رجلاً يقول لهما : أرأيتما إن كلّمتُ أمير المؤمنين فولّاكما العراقَ ما تجعلان لى ؟ فبدأ الرجل ببلال فقال له ذلك فقال : أعطيك مائة ألف . ثمّ أتى أخاه فقال له مثل ذلك . فأخبر الرجل عمر فقال لهما : الحقا بمصركما . وكتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن : لا تولّ بلالا بلالَ الشرّ ولا أحدًا من ولد أبى موسى شيئًا . وقال بعضهم : كتب لا تولّ بُلَيْلَ الشرّ . صغّر بلالاً . أخبرنا علىّ بن محمد عن عَوانة بن الحكم الكلبى قال : مات سليمان بن عبد الملك بدابِق ، واستُخلف عمر بن عبد العزيز ، فخطب عمر الناس ، فقال : والله ما أردتها ولا تمنيتها ، فاتقوا الله وأعطوا الحقّ من أنفسكم وردّوا المظالم ، فإنّى والله ما أصبحتُ بى موجدة على أحد من أهل القبلة إلّا موجدة على ذى إسراف حتى يردّه الله إلى قَصْد . قال : وكتب إلى مَسْلَمة وهو بأرض الروم يأمره بالقفول ، وأرسل إلى الناس بالإذن والقفول . أخبرنا علىّ بن محمد عن عبد الله بن عمر الثعلبى أحد بنى ضِبارى بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع والمثنى بن عبد الله قالا : كتب عمر بن عبد العزيز إلى سالم أن يكتب إليه بسيرة عمر ، فكتب إليه سالم : إنّ عمر كان فى غير زمانك ومع غير رجالك ، وإنّك إن عملتَ فى زمانك ورجالك بمثل ما عمل به عمر فى زمانه ورجاله كنتَ مثل عمر وأفضل .

أخبرنا علىّ بن محمد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : قاد الناس

الخيل إلى سليمان بن عبد الملك فمات قبل أن يُجريها ، فاستحيا عمر من الناس فأجرى الخيل التي جُمعت ، ثمّ أعطى آخر فرس جاء لم يخيّب أحدًا ، ثمّ لم يُجْرِ فرسًا حتّى مات . أخبرنا عليّ بن محمد عن مَسْلَمة ابن محارب قال : كتب عمر إلى عديّ : إنّ العُرَفاء من عشائرهم بمكان فانْظر عرفاء الجند فمن رضيتَ أمانته لنا ولقومه فأثْبِتْه ومن لم تَرْضَه فاستبدلْ به من هو خير منه ، وابلُغ في الأمانة والورع . أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق عن عليّ بن الحسن بن شقيق قال : حدّثنا عبد الله بن المبارك عن أبي المُنيب عن الحسن بن أبي العَمَرّطة قال : رأيت عمر بن عبد العزيز قبل أن يُسْتَخلف فكنتَ تعرف الخير في وجهه ، فلمّا استُخلف رأيت الموت بين عينيه . أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن مهديّ عن مالك بن أنس قال : لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال : يا مزاحم نخشى أن نكون ممّن نفت المدينة . أخبرنا عتّاب بن زياد عن عبد الله بن المبارك قال : أخبرني أبو الصبّاح قال : حدّثني سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز قال : حدّثني بعض خاصّة آل عمر بن عبد العزيز أنّه حين أفضت إليه الخلافة سمعوا في منزله بكاءً عاليًا ، فسأل عن ذلك البكاء فقيل إنّ عمر قد خيّر جواريه ، قال : قد نزل بي أمر قد شغلَنا عنكنّ فمن أحبّ أن أعتِقه أعتقته ومن أمسكتُه لم يكن منّي إليه شيء ؛ فبكين يأسًا منه . أخبرنا عتّاب بن زياد عن عبد الله بن المبارك عن إبراهيم ابن نشيط قال : حدّثني سليمان بن حُميد اليَزَني عن أبي عُبيدة بن عُقبة بن نافع القُرَشي أنّه دخل على فاطمة بنت عبد الملك فقال لها : ألا تخبريني عن عمر بن عبد العزيز ؟ فقالت : ما أعلم أنّه اغتسل من جنابة ولا من احتلام مذ استخلفه الله حتّى قبضه . أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق عن محمد بن عيسى عن أبي الحُوّاريّ قال : حدّثنا هشام أنّ فاطمة بنت عبد الملك بعثت إلى رجل من الفقهاء فقالت : إنّي أخاف أن لا يسع أمير المؤمنين ما يصنع . قال : وما ذاك ؟ قالت : ما كان من أهله بسبيل منذ ولي . فلقي الرجل عمر فقال : يا أمير المؤمنين بلغني شيء أخاف أن لا يسعك . قال : وما ذاك ؟ قال : أهلك لهم عليك حقّ . فقال عمر : وكيف يستطيع رجل أن يأتي ذاك وأمرُ أمّةِ محمد في عنقه ، الله سائله عنها يوم القيامة ؟

أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق قال : حدّثنا عمر بن حفص قال : حدّثنا شيخ قال : لما ولى عمر بن عبد العزيز بدابق خرج ذات ليلة ومعه حرسيّ فدخل المسجد ، فمرّ فى الظلمة برجل نائم فعثر به فرفع رأسه إليه فقال : أمجنون أنت ؟ قال : لا . فهمّ به الحرسىّ ، فقال له عمر : مَهْ ، إنّما سألنى أمجنون أنت فقلت لا . أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق عن سفيان قال : قال رجل لعمر ابن عبد العزيز : لو تفرّغتَ لنا ، فقال عمر : وأين الفراغ ؟ ذهب الفراغ فلا فراغ إلّا عند الله . أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق عن سفيان قال : قال عمر ابن عبد العزيز : أريحونى فإنّ لى شأناً وشؤوناً . أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا فُضيل عن السرىّ بن يحيَى أنّ عمر بن عبد العزيز حمد الله ثمّ خنقتْه العبرة ، ثمّ قال : أيّها الناس أصلحوا آخرتكم تَصْلح لكم دُنْيَاكم ، وأَصْلِحوا سرائركم تَصْلح لكم علانيتكم . والله إنّ عبداً ليس بينه وبين آدم أب له إلّا قد مات إنّه لمُعْرَق له فى الموت . أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق عن أبي محمد عن مطرّف بن مازن قال : حدّثنا رياح بن زيد أنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى عُروة : إنّك تردّد إلىّ الكتب فنفّذْ ما أكتب به إليك من الحقّ فإنّه ليس للموت ميقات نعرفه . أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق عن عبد الله بن خِراش ، أخى العوّام بن حَوْشَب ، عن مَزْيَد بن حَوْشَب أخى العوّام قال : ما رأيتُ أخْوَفَ من الحسن وعمر ابن عبد العزيز كأنّ النار لم تُخْلَقْ إلّا لهما . حدّثنا أحمد بن أبي إسحاق قال : حدّثنى هشام بن المفضّل قال : أخبرنا أشعث عن أرطاة بن المنذر قال : كان عند عمر بن عبد العزيز نفر يسألونه أن يتحفّظ فى طعامه ويسألونه أن يكون له حرس إذا صلّى لئلّا يثور ثائر فيقتله ، ويسألونه أن يتنحّى عن الطاعون ، ويخبرونه أنّ الخلفاء قبله كانوا يفعلون ذلك . قال لهم عمر : فأين هم ؟ فلمّا أكثروا عليه قال : اللهمّ إن كنتَ تعلم أنى أخاف يوماً دون القيامة فلا تُؤمّنْ خوفى . أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن مهدىّ قال : حدّثنا محمد بن أبي الوضّاح عن خصيف عن مجاهد قال : أتينا عمر بن عبد العزيز ونحن نرى أنّه سيحتاج إلينا فما خرجنا من عنده حتّى احتجنا إليه . قال : وقال خصيف : ما رأيتُ رجلا قطّ خيراً من عمر بن عبد العزيز . أخبرنا زُهير بن حرب عن الوليد بن

مسلم قال : سمعت محمد بن عَجْلان أنّ الولاة قبل عمر بن عبد العزيز كانوا يجرون على إجْمار مسجد رسول الله ، صلّعم ، للجُمَع وتطييبه فى شهر رمضان من العُشْر والصدقة . فلمّا ولى عمر بن عبد العزيز كتب بقَطْع ذلك وبمَحْو آثار ذلك الطيب من المسجد . قال ابن عجلان : فأنا رأيتهم يغسلون آثار ذلك الطيب بالماء والملاحف . أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق عن عُبيد بن الوليد قال : سمعتُ أبى يذكر أنّ عمر بن عبد العزيز كان يسخَن له فى مطبخ العامّة ماء يتوضّأ به وهو لا يعلم ، ثمّ علم بعد ذلك فقال : كم لكم منذ أسخنتموه ؟ فقالوا : شهر أو نحوه . قال فألقِى فى مطبخ العامّة لذلك حطباً . أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق عن عُبيد بن الوليد عن أبيه أنّ عمر بن عبد العزيز كان إذا سمر فى أمر العامّة أسرج من بيت مال المسلمين ، وإذا سمر فى أمر نفسه أسرج من مال نفسه ، قال فبينا هو ذات ليلة إذ نعس السراج فقام إليه ليُصْلحه ، فقيل له : يا أمير المؤمنين إنّا نكفيك ، فقال : أنا عمر حين قمتُ وأنا عمر حين جلستُ .

أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق قال : حدّثنى محمد بن عُبيد قال : حدّثنى إبراهيم السُّكّرى قال : كان بين موالٍ لسليمان بن عبد الملك وبين موال لعمر بن عبد العزيز كلام ، فذكر ذلك سليمان لعمر ، فبينا هو يكلّمه إذ قال سليمان لعمر : كذبت ، فقال : ما كذبت منذ علمت أن الكذب شين لصاحبه . أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق قال : حدّثنى عَنْبَسَة بن سعيد قال : أخبرنا أبو بكر عن أبى يحيَى القتّات عن مجاهد قال : قدمتُ على عمر ابن عبد العزيز فأعطانى ثلاثين درهمًا وقال : يا مجاهد هذه من عطائى .

أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق عن ضمرة عن حفص بن عمر قال : احتبس عمر بن عبد العزيز غلاماً له يحتطب عليه ويلقط له البَعْر ، فقال له الغلام : الناس كلّهم بخير غيرى وغيرك . قال : فاذْهب فأنت حرّ . أخبرنا أحمد ابن أبى إسحاق عن عبد الملك بن قُرَيب قال : حدّثنا إسحاق بن يحيَى قال : قدمتُ على عمر بن عبد العزيز فى خلافته فوجدتُه قد جعل للخُمس بيت مال على حدة ، وللصدقة بيت مال على حدة ، وللفَىْء بيت مال على حدة . أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق عن عمر بن حفص عن عمرو بن ميمون قال : ما زلتُ ألطف أنا وعمر فى أمر الأمّة حتى قلتُ له : يا أمير

المؤمنين ما شأن هذه الطوامير التى يُكتب فيها بالقلم الجليل يُمَدّ فيها وهى من بيت مال المسلمين ؟ فكتب فى الآفاق أن لا يُكْتَبَنّ فى طومار بقلم جليل ولا يُمَدَّنّ فيه . قال فكانت كتبه إنّما هى شبر أو نحوه . أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق عن يحيَى بن أبى غَنِيَّة عن حفص بن عمر بن أبى الزّبير قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبى بكر بن حزم : أمّا بعد فكتبت تذكر أنّ القراطيس التى قِبَلك قد نفدتْ ، وقد قطعنا لك دون ما كان يُقطع لمن كان قبلك ، فأدِقّ قلمك وقاربْ بين أسطرك واجمع حوائجك فإنّى أكره أن أخرج من أموال المسلمين ما لا ينتفعون به . أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق عن محمد بن مُصْعَب عن شيخٍ من أهل المدينة أنّه سمعه يحدّث عن عبد الله بن دينار قال : لم يرتزق عمر من بيت مال المسلمين شيئًا ولم يرزأه حتى مات . أخبرنا الحكم بن موسى قال : حدّثنا سَبرة بن عبد العزيز بن الربيع بن سَبرة قال : حدّثنى أبى عن أبيه قال : قال عمر ابن عبد العزيز يوماً : والله لوددتُ لو عدلتُ يوماً واحدًا وأنّ الله توَفّى نفسى . فقال له ابنه عبد الملك : وأنا والله يا أمير المؤمنين لوددتُ لو عدلتَ فُواقَ ناقة وأنّ الله توفّى نفسك . فقال : اللهُ الّذِى لا إلٰهَ إلّا هُوَ ، فقال : اللهُ الذى لا إلٰهَ إلّا هُوَ ، ولو جُشّت بى وبك القدور . فقال عمر : جزاك الله خيرًا .

أخبرنا سعيد بن عامر عن جُويرية بن أسماء قال : قال عمر بن عبد العزيز : إنّ نفسى هذه نفس توّاقة ، وإنها لم تُعْطَ شيئًا إلّا تاقت إلى ما هو أفضل منه ، فلمّا أُعْطيت الذى لا شىء أفضل منه فى الدنيا تاقت إلى ما هو أفضل من ذلك . فقال سعيد : الجنّة أفضل من الخلافة . أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدّثنا أبو المليح عن ميمون قال : أقمتُ عند عمر بن عبد العزيز ستة أشهر ما رأيته غيّر رداءه إلّا أنّه كان يُغْسل من الجمعة إلى الجمعة ويُبَسّ بشىء من زعفران . أخبرنا محمد بن حُميد العبدى عن أسامة بن زيد عن إسماعيل بن أميّة عن أُمّه عن أمّ ولد عمر بن عبد العزيز قالت : سألنى عمر دهنًا فأتيتُه به وبمشط من عظام الفيل فردّه وقال : هذه ميتة . قلت : وما جعله ميتةً ؟ قال : ويحك مَن ذبح الفيل ؟ أخبرنا مالك بن إسماعيل قال : حدّثنا جُويرية بن أسماء عن إسماعيل ابن أبى حكيم قال : بعث عمر بن عبد العزيز إلىّ وإلى مزاحم صلاة

الصبح قبل أن يصلى الغداة فأتيناه ولم يدّهن ولم يتهيّأ فقال هذا عجلتم
عن الدهن أيعجز أحدكم أن يدعو بالمشط فيسرّح به لحيته ؟ أخبرنا
حجّاج بن نُصير قال: حدّثنا إسماعيل بن عيّاش قال: قلتُ لعمرو بن المهاجر
صاحب حرس عمر بن عبد العزيز: ما كان عمر يلبس فى بيته ؟ قال: جبّة ٢
سوداء مبطّنة . أخبرنا سليمان بن حرب قال: حدّثنا جرير بن حازم عن
يَعْلى بن حكيم قال: كانت أردية عمر بن عبد العزيز ستّة أذرع وشبراً
فى سبعة أشبار . أخبرنا عفّان بن مسلم قال: حدّثنا محمد بن مروان قال:
أخبرنى عمارة بن أبى حفصة أنّ مَسْلَمة بن عبد الملك دخل على عمر
ابن عبد العزيز فقال لأُخته فاطمة بنت عبد الملك، وهى امرأة عمر بن
عبد العزيز: إنى أرى أمير المؤمنين قد أصبح اليوم مُفيقًا وأرى قميصه دَرِنًا
فألبسيه غير هذا القميص حتى نأذن للناس عليه . فسكتتْ، فقال: ألبسى
أمير المؤمنين غير هذا القميص، فقالت: والله ما له غيره . أخبرنا أحمد
ابن أبى إسحاق عن عمر بن حفص قال: حدّثنا عمرو بن ميمون قال: أتيتُ
سليمان بن عبد الملك بهذه الجزيرة فرأيتُ عنده عمر وهو كأشدّ الرجال ١
وأغلظهم عنقًا، فما لبثت بعد ما استُخلف عمر إلّا سنة حتى أتيتُه فخرج
يصلّى بنا الظهر وعليه قميص ثمنُ دينار أو نحوه ومُلَيّة مثله وعمامة قد
سدلها بين كتفيه، وقد نحل ودقّت عنقه . أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق
عن أبى سعيد مولى بنى هاشم قال: حدّثنا أبو يعقوب قال: حدّثنى رجاء بن
حَيْوة قال: كان عمر بن عبد العزيز من أعطر الناس وألبس الناس وأخيلهم
مشيةً، فلمّا استخلف قوّموا ثيابه باثنى عشر درهمًا من ثياب مصر، كُمّتُه
وعمامته وقميصه وقباؤه وقُرْطَقه وخفّاه ورداؤه . أخبرنا أحمد بن أبى
إسحاق قال: حدّثنا زيد بن الحُباب قال: أخبرنى معاوية بن صالح قال: أخبرنى ٣
سعيد بن سُويد أنّ عمر بن عبد العزيز صلّى بهم الجمعة وعليه قميص
مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه، فلمّا فرغ جلس وجلسنا معه، قال ٢
فقال له رجل من القوم: يا أمير المؤمنين إنّ الله قد أعطاك فلو لبستَ
وصنعت . فنكّس مليًا حتى عرفنا أنّ ذلك قد ساءه، ثمّ رفع رأسه فقال:
إنّ أفضل القصد عند الجِدَة، وأفضل العفو عند القدرة . أخبرنا عبد
الله بن إدريس قال: سمعتُ أبى يذكر عن أزهر ـ صاحب كان له ـ قال: رأيتُ

عمر بن عبد العزيز بخناصرة يخطب الناس ، وقميصه مرقوع . أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدّثنا الأوزاعى عن عمرو بن مهاجر قال : رأيتُ قُمُص عمر بن عبد العزيز وجبابه فيما بين الكعب والشراك . أخبرت عن عبد الرحمن بن مهدىّ قال : حدثنى معرّف بن واصل قال رأيت عمر بن عبد العزيز قدم مكة وعليه ثوبان أخضران . أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق قال : حدثنى عُبيد بن الوليد بن أبى السائب الدمشقى قال : سمعت أبى يذكر أنّ عمر بن عبد العزيز كانت له جبّة خزّ غبراء وجبّة خزّ صفراء وكساء خزّ أغبر وكساء خزّ أصفر ، فكان إذا لبس الجبّة الغبراء لبس الكساء الأصفر وإذا لبس الجبّة الصفراء لبس الكساء الأغبر ، قال ثمّ ترك ذلك . أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا عمر بن موسى الأنصارى قال : قدمتَ على عمر ابن عبد العزيز فخرج علينا وعليه مِطْرَف أدكن ، قال قلت لعمر : خزّ هو ؟ قال : ما أدرى . أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن الربيع بن صُبيح قال : حدّثنى من رأى عمر بن عبد العزيز يصلّى فى جبّة طيالسة ليس عليه إزار .

أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : حدّثنا محمد بن هلال قال : رأيت عمر بن عبد العزيز لا يُحْفى شاربه جدًّا ، يأْخذ منه أخذًا حسناً . أخبرنا مَعْن قال : حدّثنا أبو الغُصْن قال : كنتُ أجد من عمر بن عبد العزيز ريح المسك .

أخبرنا معن عن أبى الغُصْن ومحمد بن هلال : أنّهما رأيا عمر بن عبد العزيز وليس بين عينيه أثر السجود . أخبرنا معن قال : حدّثنى أبو الغُصْن أنّه لم ير على عمر بن عبد العزيز على المنبر سيفًا قطُّ .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيّوب قال : نُبِّئْتُ أنّ عمر بن عبد العزيز ذُكر له ذاك الموضع الرابع الذى عند قبر النبىّ ، عليه السلام ، فعرّضوا له به ، قالوا : لو دنوت من المدينة ، قال : لأن يعذّبنى الله بكلّ عذاب إلّا النار أحبّ إلىّ من أن يَعلم أنى أرى لذلك أهلاً . أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب قال : قيل لعمر بن عبد العزيز : يا أمير المؤمنين لو أتيتَ المدينة فإن قضى الله موتاً دُفنتَ فى موضع القبر الرابع مع رسول الله ، صلّعم ، وأبى بكر وعمر . قال : والله لأن يعذّبنى الله بكلّ عذاب إلّا النار ، فإنّى لا صَبْرَ لى عليه ، أحبّ إلىّ من أن يعلمَ الله من قلبى أنّى أرانى لذلك أهلاً . أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق عن أبى محمد

عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعى أنّ محمد بن المِقْدام سأل فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز : ما تُرَيْنَ بَدْءَ مرض عمر الذى مات فيه ؟ قالت : أرَى بَدْءَه أو جُلّه الوَجَل . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبرة عن عبد المجيد بن سُهيل قال : رأيتُ الطبيب خرج من عند عمر بن عبد العزيز فقلنا : كيف رأيتَ بوله اليوم ؟ فقال : ما ببوله بأس إلّا الهمّ بأمر الناس . أخبرنا أحمد بن أبى إسحاق عن علىّ بن الحسن بن شقيق عن عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا ابن لَهيعة قال : وجدوا فى بعض الكتب : تقتله خشيةُ الله ؛ يعنى عمر بن عبد العزيز . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا داود بن خالد قال : حدّثنى محمد بن قيس قال : حضرتُ أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أوّل مرضه اشتكى لهلال رجب سنة إحدى ومائة ، فكان شَكْوُه عشرين يوماً . فأرسل إلى ذمّىّ ، ونحن بدَيْر سِمعان ، فساومه موضع قبره ، فقال الذمّىّ : يا أمير المؤمنين والله إنّها لخيرة أن يكون قبرك فى أرضى ، قد حلّلتُك . فأبى عمر حتّى ابتاعه منه بدينارين ، ثمّ دعا بالدينارين فدفعهما إليه .

أخبرنا حُميد بن عبد الرحمن الرّواسىّ ومحمد بن عبد الله الأسدى ومعن ابن عيسى والعلاء بن عبد الجبّار قالوا : حدّثنا محمد بن مسلم الطائفى عن إبراهيم بن مَيْسَرَة أنّ عمر بن عبد العزيز اشترى موضع قبره قبل أن يموت بعشرة دنانير . أخبرنا محمد بن معن الغفارى قال : أخبرنى شيخ من أهل مكّة قال : كانت فاطمة بنت عبد الملك وأخوها مَسْلَمة عند عمر ابن عبد العزيز ، فقال أحدهما لصاحبه : لا نكون قد ثَقُلْنا عليه . قال فخرجا وهو متحرّف على غير القبلة فقالا : فقلّما لبثنا حتى عُدْنا وإذا هو موجّه إلى القبلة ، قال : وإذا متكلّم يتكلّم لا نراه يقول : تِلْكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى الأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ . أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا محمد بن مروان قال : أخبرنا عُمارة بن أبى حفصة أنّ مَسْلَمة بن عبد الملك دخل على عمر بن عبد العزيز فى مرضه الذى مات فيه فقال له : مَن توصى بأهلك ؟ فقال : إذا نسيتُ الله فذكّرنى . ثمّ عاد أيضاً فقال : مَن توصى بأهلك ؟ فقال : إنّ وَلِيِّى فيهم اللهُ الذى نَزّلَ الكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصّالحينَ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا هشام بن الغاز

عن سليمان بن موسى قال : لما حُضر عمر بن عبد العزيز كتب إلى يزيد ابن عبد الملك : أمّا بعد فإيّاك أن تدركك الصّرْعة عند العِزّة فلا تقال العثرة ، ولا تُمَكَّن من الرجعة ، ولا يحمدك من خَلَّفتَ ، ولا يعذرك من تقدم عليه ، والسلام . أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدّثنا الحجّاج بن حَسّان التيمى قال : حدّثنى سالم بن بشير أنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى يزيد بن عبد الملك حين حضره الموت : سلام عليك ، أمّا بعد فإنّى لا أرانى إلّا لما بى ولا أرى الأمر إلّا سيُفضِى إليك ، والله الله فى أُمّة محمد النبىّ ، صلّعم ، فتدعُ الدنيا لمن لا يحمدك وتُفضى إلى من لا يعذرك ، والسلام عليك . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الرحمن بن أبى الزّناد قال : أخبرنى عبد العزيز بن عمر قال : أوصى أبى أن يكفّن فى خمسة أثواب كُرْسُف . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبيد الله ابن عبد العزيز عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : أوصى عمر ابن عبد العزيز أن يكفّن فى خمسة أثواب ، منها قميص وعمامة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى خالد بن أبى بكر قال : أوصى عمر بن عبد العزيز أن يكفّن فى خمسة أثواب منها قميص وعمامة ، وقال : هكذا كان ابن عمر يكفّن من مات من أهله . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن مسلم بن جمّاز عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله قال : أوصى عمر بن عبد العزيز عند الموت فدعا بشعر من شعر النبىّ ، صلّعم ، وأظفار من أظفاره وقال : إذا متّ فخذوا الشعر والأظفار ثمّ اجعلوه فى كفنى . ففعلوا ذلك . أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس عن سليمان ابن بلال عن جعفر بن محمد عن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان قال : شهدتُ عمر بن عبد العزيز قال لمولاة له : إنى أراكِ سَتَلِينَ حنوطى فلا تجعلى فيه مسكًا . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يحيى ابن خالد بن دينار عن سفيان بن عاصم قال : أوصى عمر بن عبد العزيز إذا حُضر أن يوجّه إلى القبلة على شقّه الأيمن . قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال : حدّثنا أبى قال : سمعتُ المُغيرة بن حكيم قال : قالت لى فاطمة بنت عبد الملك : كنتُ أسمع عمر بن عبد العزيز فى مرضه الذى مات فيه يقول : *اللهمّ أخْفِ عليهم موتى ولو ساعةً من نهار* . فلمّا كان اليوم

الذى قُبِضَ فيــه خرجتُ من عنــده فجلستُ فى بيت آخــر بينى وبينه باب وهــو فى قبّــة له ، فسمعتُه يقــول : تِلْكَ الدَّارُ الآخِـرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلَا فَساداً وَالْعَاقِبَـةُ لِلْمُتَّقِينَ . ثمّ هــدأ فجعلتُ لا أسـمع له حسّــا ولا حركة ، فقلت لوصيف كان يخدمه : انْظــر أمــير المؤمنين أنائم هــو ؟ فلمّــا دخــل عليــه صــاح فوثبتُ فدخلتُ عليــه فإذا هــو ميّت قد استقبل القبلة وأغمض نفسه ووضع إحدى يديه على فيه والأخرى على عينيه .

قال : أخــبرنا عبّــاد بن عمر الواشحى قال : حدّثنــا مَخْلَد بن يزيد عن يوسف ابن ماهَك عن رجاء بن حَيْــوَة قال : قال لى عمــر بن عبــد العــزيز فى مرضه : كن فيمن يغسّــلنى ويكفّننى ويدخــل قبرى ، فإذا وضعتمونى فى لحــدى فحُلّ العقــدة ثمّ انْظــر إلى وجهى فإنّى قد دفنت ثلاثة من الخلفــاء كلّهم إذا أنا وضعتــه فى لحــده حللتُ العقــدة ثمّ نظــرتُ إلى وجهه فإذا وجهه مسوادّ فى غير القبــلة . قال رجاء : فكنتُ فيمن غسّل عمر وكفّنه ودخل فى قبره ، فلمّا حللتُ العقــدة نظــرتُ إلى وجــه فإذا وجــه كالقراطيس إلى القبــلة . أخــبرنا عبّــاد بن عمــر الواشحى مؤذن مسجــد ســليمان بن حــرب بالبصرة قال : حدّثنا مَخْلَد بن يزيد قال : لقيتــه منــذ خمسين وكان نازلا فى بنى .... وكان فاضــلا خيّرًا كبير السنّ ....

عن يوسف بن مــاهَك قال : بينا نحن نســوّى التراب على قبر عمــر بن عبــد العــزيز إذ ســقط علينــا رقّ من السماء فيه مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ، أمان من الله لعمــر بن عبــد العــزيز من النــار . قال : أخــبرنا محمد ابن عمــر قال : حدّثنى عمــرو بن عثمان قال : مات عمــر بن عبد العــزيز لعشر ليــالٍ بقين من رجب ســنة إحــدى ومائة وهو ابن تسعٍ وثلاثين ســنة وأشهر . وكانت خــلافته سنتين وخمســة أشهــر ، ومات بدَيْر سِمعان . قال : أخــبرنا

محمــد بن عمــر قال : حــدّثنى عمّى الهيثم بن واقــد قــال : وُلدتُ سنة سبع وتسعين واستُخلف عمــر بن عبــد العزيز بدابق يوم الجمعــة لعشر بقين من صفــر سنة تســع وتســعين ، فأصابنى من قَسْمه ثلاثة دنانير ، وتوفّى ، رحمــه الله ، بخُناصرة يوم الأربعــاء لخمس ليــالٍ بقين من رجب ســنة إحــدى ومائة ، وكان شَكْوُه عشرين يوما ، وكانت خــلافته سنتين وخمسة أشــهر وأربعــة أيّام . ومات وهــو ابن تســعٍ وثلاثين ستة وأشهر ، ودُفن بدير سمعان . قال : وأخــبرنا

محمد بن عمر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال: توفي عمر بن عبد العزيز وهو ابن تسع وثلاثين سنة وخمسة أشهر . قال: سمعت سعيد بن عامر قال: كان لعمر بن عبد العزيز يوم هلك تسع وثلاثون سنة وأشهر . قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: سمعت
٥ أبا بكر بن عيّاش يقول: أتى على عمر بن عبد العزيز تسع وثلاثون سنة . قال: أخبرنا الفضل بن دُكين قال: سمعت سفيان بن عُيينة يقول: كان عمر بن عبد العزيز ابن أربعين سنة . قال سفيان بن عُيينة: وسألت ابنه كم بلغ من السنّ؟ قال: لم يكن بلغ إلّا أربعين ، وملك سنتين وشيئًا .

قال: أُخبرت عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح قال: لما حضر
١٠ عمر بن عبد العزيز الموتُ أوصاهم وقال: احفروا لي ولا تُعْمِقُوا فإنّ خير الأرض أعلاها وشرّها أسفلها . أخبرنا محمد بن يزيد بن خُنيس عن وُهيب ابن الورد قال: بلغنا أنّ عمرَ بن عبد العزيز لما توفّي جاء الفقهاء إلى زوجته يعزّونها به فقالوا لها: جئناك لنعزّيك بعمر فقد ....

::::::::::::::::::::::::::...

.........................بن رافع بن خديج، وطمّاح وأمّه أمّ يحيى بنت طمّاح بن عبد الحميد بن رافع بن خديج . وكان محمد يكنى أبا عبد الله . وتوفّى بالمدينة فى خلافة أبى جعفر .

عبد الله بن الهرير

ابن عبد الرحمن بن رافع بن خديج ، وأمّه أمّ ولد . فولد عبد الله بن الهُرير الفضل وأمّه سَهْلة بنت حابس بن امرئ القيس بن رفاعة بن رافع ابن خديج ، وسبرة وعيسى والمنذر وعفراء وأمّ رافع وأمّهم تامّة بنت سَهْل ابن عيسى بن سَهْل بن رافع بن خديج .

محمد بن يحيى

ابن سَهْل بن أبى حَثْمَة ، واسمه عبد الله بن ساعدة بن عامر بن عدىّ ابن جُشَم بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث ، وأمّه من أشجع من قيس عيلان . فولد محمد بن يحيَى حمّادة وأمّها أمّ الحسن بنت عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أبى عَبْس بن جَبْر بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث . وكان محمد بن يحيَى يكنى أبا عبد الله ومات سنة ستٍّ وستّين ومائة فى خلافة المهدىّ .

عبد المجيد بن ابى عبس

ابن محمد بن أبى عَبْس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث ، وأمّه أمّ ولد . فولد عبد المجيد بن أبى عبس أحمد ومريم

وأمّهما شريفة بنت القاسم بن محمد بن أبي عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة . وكان عبد المجيد يكنى أبا محمد ، ومات سنة أربعٍ وستّين [ومائة] في خلافة المهديّ ، وكان قليل الحديث .

عبد الله بن الحارث

ابن الفُضيل بن الحارث بن عُمير بن عدىّ بن خَرَشة بن أميّة بن عامر بن خَطْمة ، واسمه عبد الله بن جُشَم بن مالك بن الأوس ، وأمّه مريم بنت عدىّ بن الحارث بن عُمير الخطمي . فولد عبد الله بن الحارث الحارث وعيسى وأمّهما حبّابة بنت عيسى بن مَعْن بن مَعْبَد بن شريق بن أوس بن عدىّ بن أميّة بن عامر بن خَطْمَة ، ويكنى عبد الله أبا الحارث ، ومات سنة أربعٍ وستّين ومائة في خلافة المهديّ .

خالد بن القاسم

ابن عبد الرحمن بن خالد بن قيس بن مالك بن العَجْلان بن عامر ابن بَياضة من الخزرج . فولد خالد بن القاسم أمّ القاسم . . . . وأمّهما أمّ ولد . وكان خالد يكنى أبا محمد ، ومات سنة ثلاثٍ وستّين ومائة وهو ابن ثلاثٍ وتسعين سنة ، وكان قليل الحديث .

سعيد بن محمد

ابن أبي زيد من ولد المعلّى بن لَوْذان بن حارثة بن عدىّ بن زيد ابن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك ابن غَضْب ابن جُشَم بن الخزرج . أخبرنا محمد بن عمر قال : كان سعيد بن محمد بن أبي زيد رجلاً من أهل الدين والورع والفضل والعقل ، وكانت له أُريضة سَبِخة تُغِلّ في السنة دينارين ، وكان يقتصد في ذلك ويجتزئ به ، ويغدو هو وجاريته فيلقط لها بَلَحات من أرضه رسل بها مع جاريته إلى أهله ، صبورًا على تلك الشدّة لا يشكو من ذلك قليلاً ولا كثيرًا ، ويُبْعَث إليه فيقول : أنا بخير ، ويغضب على من يبعث إليه ، ويمتعض من ذلك امتعاضاً شديدًا ، أصْوَنَ الناس لنفسه ، يخرج إلينا فيحدّثنا في ثوبيه

فينك فى الشتاء والصيف لا نراهما أبدًا إلّا نظيفين . وكان يُدْعى إلى الوليمة فيجيبها ولا يأكل منها شيئًا ويدعو لأصحابها فيقال له : لِمَ لا تأكل يا أبا محمد من هذا ؟ قال : أكره أن أعوّد بطنى الطعام الطيّب فلا يرضى بما أُطْعِمه ، لا أريد أن أشْرَه إليه . قال : لما ولى عبد الرحمن بن أبى الزناد خراج المدينة أرسل إلى سعيد بن محمد بن أبى زيد بمائة دينار فقال : والله لا أقبلها أبدًا ولا هى من شأنى ، سبحان الله ! أما يستحى من هذا ؟ قال فأولاه ولايةً ، أرسله ساعيًا على أَسَد وطيّ . قال : لا أفعل . فلم يزل يرسل إليه الرسل . قال فجاءه فقال : قد عرفتُ أنّك تريد أن تصنع إلىّ ، وإنّ تمام صنيعتك إلىّ أن تُعْفِيَنى فإنّى لا أريد هذا ، وعندى بحمد الله غِنًى عنه . فتركه وأعفاه .

ابن أبى حبيبة

واسمه إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة ، ويكنى أبا إسماعيل مولى عبد الله بن سعد بن زيد الأشهلى . وكان مصليًا عابدًا صام ستّين سنة ، ومات سنة خمس وستّين ومائة فى خلافة المهدىّ ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، وكان قليل الحديث .

كثير بن عبد الله

ابن عوف ، وكان قليل الحديث يُسْتضعف .

يزيد بن عياض

ابن جُعْدُبة الليثى من أنفسهم ، ويكنى أبا الحَكَم . انتقل إلى البصرة ومات بها فى خلافة المهدىّ ، وكان قليل الحديث يُستضعف .

أسامة بن زيد

ابن أسلم مولى عمر بن الخطّاب بن نُفيل ويكنى أبا زيد . سمع من القاسم ابن محمد وسالم بن عبد الله ونافع مولى ابن عمر ، وكان كثير الحديث وليس بحجّة ، وتوفى بالمدينة فى خلافة أبى جعفر .

عبد الله بن زيد

ابن أسلم مولى عمر بن الخطّاب . وكان أثبت ولد أسلم فى الحديث ، وتوفّى بالمدينة فى أوّل خلافة المهدىّ .

عبد الرحمن بن زيد

ابن أسلم مولى عمر بن الخطّاب . توفّى بالمدينة فى أوّل خلافة هارون ، وكان كثير الحديث ضعيفًا جدًّا .

داود بن خالد

ابن دينار مولى آل حُنين موالى بنى العبّاس بن عبد المطّلب ، ويكنى أبا سليمان . أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا سَحبل بن محمد بن أبى يحيَى قال : كان خالد بن دينار مولى لآل حُنين موالى بنى العبّاس ، وكانت له مروّة . قال فبينا أنا مع أبى فى المسجد إذا صائح على باب المسجد يصيح : رحم الله من شهد خالد بن دينار . قال فخرج الناس لشهوده فبينا هم ينتظرون إخراجه إذ خرج إليهم رجل من الدار فقال : آجركم الله ! انصرفوا فقد قبض منه عرق . قال فانصرف الناس ، وعاش بعد ذلك حتى وُلد له ثلاثة بنين : داود بن خالد وشميل بن خالد ويحيَى بن خالد ، وكلّهم قد حمل العلم ورواه . ووُلد لخالد أيضاً بنات فبلغ ولده ووُلد لهم أولاد وكانوا تجارًا . فلمّا قدم عبد الصمد بن علىّ والياً على المدينة بعث إليهم لولائهم ، فعرض عليهم ما قبله بها فقالوا : أصلح الله الأمير ! نحن قوم تجار ولا حاجة لنا بالدخول فى عمل السلطان فأعْفنا منه . فأعفاهم ، وكان يُكرمهم .

شميل بن خالد

ابن دينار مولى آل حُنين موالى بنى العبّاس بن عبد المطّلب ، وقد رُوى عنه أيضاً .

يحيى بن خالد

ابن دينار مولى آل حُنين موالى بنى العبّاس بن عبد المطّلب ، وقد رُوى عنه أيضاً .

عبد العزيز بن عبد الله

ابن أبى سلَمة الماجشون ، ويكنى أبا عبد الله ، مولى لآل الهُدير التيمى ، توفّى ببغداد سنة أربعٍ وستّين ومائة فى خلافة المهدىّ ، وصلّى عليه المهدى ودفنه فى مقابر قريش ، وكان ثقةً كثير الحديث . وأهل بغداد أروى عنه من أهل المدينة .

يوسف بن يعقوب

ابن أبى سلَمة ، ويعقوب هو الماجشون ، فنسب إلى ذلك ولده بنو عمّه .

أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضى قال : حدّثنا يوسف بن الماجشون قال : وُلدتُ فى زمن سليمان بن عبد الملك ، وفرض لى سليمان حين وُلدت ، فلمّا ولى عمر بن عبد العزيز عرض الديوان فمرّ باسمى فقال : ما أعرفنى بمولد هذا الغلام ، هذا صغير ليس من أهل الفرائض . فردّنى عيّلا .

عبد الرحمن بن ابى الموالى

فليح بن سليمان

[1] ابن أبى المُغيرة بن حُنين ، مولى آل زيد بن الخطّاب بن نُفيل العَدَوى : وعُبيد بن حُنين الذى روى عن أبى هُريرة هو عمّ أبى فليح سليمان بن أبى المغيرة . وكان فليح يسمّى عبد الملك فغلب عليه اللقب ، وكان فليح ضاغطا على حسن بن زيد بن حسن بن علىّ حين ولى المدينة لأبى جعفر . وكان قد وقع بينه وبينه (يعنى تشاجُرا) وكان حسن بن زيد يُؤذيه ويُعْنته .

عبد الرحمن بن أبى الزناد

واسم أبى الزّناد عبد الله بن ذَكْوان ، وكان ذكوان مولى رَمْلة بنت شَيْبة ابن ربيعة بن عبد شمس . وكانت رملة بنت شيبة امرأة عثمان بن عفّان . وكان عبد الرحمن يكنى أبا محمد ، وولد سنة المائة فى خلافة عمر بن عبد

العزيز . أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أَبى الزّناد قال : كان محمد بن عبد العزيز الزُّهْرىّ منقطعًا إلى أَبى الزّناد فولى قضاء المدينة . ووقع بين عبد الرحمن بن أَبى الزّناد وعبد الله بن محمد بن سمعان كلام وتنازع ، فأَسمعه عبد الرحمن كلاماً فقال عبد الله : اشْهَدوا عليه . وقدّمه إلى محمد بن عبد العزيز وشهد عليه بما قال ، فسجن عبدَ الرحمن وضربه سبعة عشر سوطاً . قال محمد بن عمر : وولى عبد الرحمن بن أَبى الزّناد بعد ذلك خراج المدينة فكان يستعين بأَهل الخير والورع والحديث ، وكان نبيلاً فى عمله ، وكان كثير الحديث عالماً ، وقرأَ رجل عليه فلحن فى قراءته ، فضحك من ثمّ ممّن هو حاضر وعبد الرحمن ساكت ، فلمّا قام الرجل عاتبهم فى ذلك وقال : لا تستحيون من هذا ! قال : وقرأَ عليه رجل حديثًا كان يكتبه ولا يحبّ أَن يسمعه كلّ أَحد ، فلمّا قام الرجل التفت إلى عبد الرحمن فقال : لو قلت له اكتمه صاح به ، ولكنى تركته فلا يدرى أَنى أَكتمه فلم يُلْقِ له بالاً ، وكان كسائر الحديث الذى عنده . وقدم عبد الرحمن بن أَبى الزّناد بغداد فحدّثهم ، ومرض فمات بها سنة أَربعٍ وسبعين ومائة وهو ابن أَربعٍ وسبعين سنة ، وكان كثير الحديث ضعيفا . وأَخوه

ابو القاسم بن ابى الزناد

وقد رُوى عنه أَيضاً ، وكان قد أَتى بغداد وسمعوا منه .

محمد بن عبد الرحمن

ابن أَبى الزّناد ، ويكنى أَبا عبد الله ، وكان بينه وبين أَبيه فى السنّ سبع عشرة سنة ، وفى الموت إحدى وعشرون ليلة ، ودُفنا فى مقابر باب التبن

أَخبرنا محمد بن عمر قال : أَخبرنى عبد الرحمن بن أَبى الزناد قال : لحقنى أَبو بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم فقال : ياعبد الرحمن وُلد لك ؟ قال قلت : نعم ، قال : ابن كم أَنت ؟ قلت : ابن سبع عشرة سنة قال : وأَنا وُلد لى محمد وأَنا ابن سبع عشرة سنة . قال محمد بن عمر : وكان محمد بن عبد الرحمن قد لقِى رجال أَبيه عَلْقَمة وشريك بن عبد الله بن أَبى نَمِر ، كلّ رجال أَبيه غير أَبى الزّناد ، وكان يُسْأَل أَن يحدّث ، فيأْبَى ويقول : أُحدّث وأَبى

حيّ ؟ إلّا الخاصّة به فى الحديث بعد الحديث . وكان بارًا بأبيه معظّمًا له هائبًا له . قال : رأيتُه يوماً وقد أصابته الخاصرة ، وإنّه على الباب لجالس ينتظر أن يأذن له أبوه فينصرف ، وإنّه لمبلغ من الخاصرة منّى خرج رسول أبيه [فقال] : انْصَرفْ ، فانصرف . قال فقلت له : لو ذهبتَ . قال : سبحان الله ! إذًا جاء حدّ الضرورة . قال : لو مكثتُ كم ما شاء الله لا يأذن لى ما ذهبتُ حتى يأذن لى . قال : وكان فى محمد بن عبد الرحمن خصال لا تستغنى عن واحدة منهنّ ، الخصلة منهنّ تكون فى الرجل فيكون من الكلمة : قراءةُ القرآن وقراءة السنّة والعربية والعروض والحساب ووضع الكتب فى البَرَوات والسجلات وأذْكار الحقوق . قال محمد بن عمر : سمعتُ محمد بن عمران الطلحى قاضينا وأُتى بكتاب يُقْرأ عليه فقال : اعْرض على محمد بن عبد الرحمن ، فقيل : لا . فقال : اذْهب به فاعرضه عليه ثمّ جئنى به . قال وكان أعلم الناس بحساب القسم والفرائض وبحسابها وبقسمها وبالحديث إتقاناً له ومعرفة به . أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى سليمان بن بلال قال : ما رأيتُ أحدًا يجترئ على زيد بن أسلم فيقول له : أسمعتَ ؟ غير محمد بن عبد الرحمن فإنى سمعته يقول لزيد بن أسلم : سمعت يا أبا أسامة . قال محمد بن عمر : وكان محمد بن عبد الرحمن من أبرّ الناس بأبيه ، وكان أبوه يكون فى الحلقة وهو متأخّر عنها فيقول أبوه : يا محمد . فلا يجيبه حتى يثب فيقوم على رأسه فيلبّيه ، فيأمُره بحاجته فلا يستثبته هيبةً له حتى يسأل من فهم ذلك عن أبيه فيخبره . أخبرنا محمد بن عمر قال : كان محمد بن عبد الرحمن مع أبيه عبد الرحمن بن أبى الزناد ببغداد فمات بعد أبيه بإحدى وعشرين ليلة ، سنة أربعٍ وسبعين ومائة ، وهو يوم مات ابن سبعٍ وخمسين سنة . ودُفنا جميعًا فى مقابر باب التبن . لم يحدّث عنه أحد إلّا محمد بن عمر .

ابو معشر نجيح

وكان مكاتبًا لامرأة من بنى مخزوم فأدّى وعتق ، فاشترت أمّ موسى بنت منصور الحِمْيَريّة ولاءه ، ومات ببغداد سنة سبعين ومائة . وكان كثير الحديث ضعيفًا .

اسماعيل بن ابراهيم

ابن عُقْبة ، وهو ابن أخى موسى بن عُقْبة ، ويكنى أبا إسحاق . لقى نافعاً مولى ابن عمر وعائشة بنت سعد بن أبى وقّاص ، وحدّث عنهما حديثاً صالحاً . وكان يحدّث بالمغازى عن عمّه موسى بن عقبة . سمع منه محمد بن عمر وإسماعيل بن أبى أويس وغيرهما ، ومات بالمدينة فى أوّل خلافة المهدىّ .

محمد بن مسلم

الجَوْسَق مولى بنى مخزوم ، ويكنى أبا عبد الله . مات سنة ستّين ومائة .

محمد بن مسلم

ابن جمّاز مولى لبنى تيم بن مُرّة ، ويكنى أبا عبد الله . وكان فقيهاً فى رأيه بصيراً بالأحاديث ، ولكنّه ترك ذلك وأقبل على العبادة ، ومات بالمدينة سنة سبع وسبعين ومائة فى خلافة هارون . أخبرنا محمد بن عمر قال : لما حضرتْ محمد بن مسلم بن جمّاز الوفاة لم يوص إلّا بأشياء ، قال : إنّى كنت أسمع أهل الدار يتشكّون من مثزاب لنا على طريقهم فى الدار ، وأدركتُ آبائى فى هذا المنزل وهذا المثزاب فى موضعه . قال فأردتُ أن أغيّره إلى موضع آخر ، فلم أجد فى الدار موضعاً يصلح أن يغيّر فيه ، وذهبت أريد النقلة فلم أقْوَ عليها ، وخشيت أن أتحول ببنات أخى نُسَيّات ضِعافاً عورةً وقد مات أبوهنّ حديثاً فيَضِعْنَ فأُحبّ أن تكلّموا أهل الدار فى المثزاب أن يحلّلونى منه وإن كانت فى ذلك تباعة غداً ، وجارى هذا إسحاق بن شُعيب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قد أرسل إلىّ فى أن يفتح كوّة فى بيتى ليُضىء له بيت مُظْلِم ، ويرفع الكوّة فى السماء حتى لا تكون علينا عورة ، فأنعمت له فأحضر آلته ، ثمّ ذكرتُ أنّ بنات أخى صبايا ولم آمن عليهنّ العورة فأبيت أن أفعل ، فتكلّمونه أن يحلّلنى من قولى له نعم ، ثمّ قولى لا ، وهذه ثلاثة دراهم فى رفّ صندوقى منذ أكثر من ثلاثين سنة ، وكنت أعالج البزّ فلا أدرى هى لى أو هى وديعة أو قضاء غريم فتسألون عنها ثمّ تنفِذون ما يأمرونكم فيها . وقد

كان آل فلان رهنوا عندى طستًا على دينارين فأُخبرتُ أن أهلنا أكلوا عليه مرّة فتحلّلونى من صاحبها ، فإن فعل وإلّا فردّوا عليه الدينارين . وأمّا النفقة التى تركتُ وهى نحو من سبعين دينارًا فثُلُثها لبنات أُختى وصيّةً لهنّ ، والثلثان لبنى أخى ميراثاً لهم .

سحبل بن محمد

ابن أبى يحيَى ، واسم أبى يحيَى سمعان مولى الأسلميّين ، واسم سحبل عبد الله ويكنى أبا محمد . وكان فاضلاً عاقلاً خيّرًا ، مات بالمدينة سنة اثنتين وستّين ومائة فى خلافة المهدىّ ، وكان قليل الحديث ليس بذلك .

سليمان بن بلال

ويكنى أبا محمد مولى للقاسم بن محمد بن أبى بكر الصدّيق ، وكان بَرْبَريًّا جميلاً حسن الهيئة عاقلا ، وكان يفتى بالبلد . وولى خراج المدينة وتوفّى بالمدينة سنة اثنتين وسبعين ومائة فى خلافة هارون ، وكان ثقة كثير الحديث .

عبد الله بن يزيد

ابن عبد الله بن قُسيط الليثى من أنفسهم . وأخوه .

القاسم بن يزيد

ابن عبد الله بن قُسيط الليثى من أنفسهم .

المغيرة بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن خالد بن حِزام بن خُوَيلد بن أَسد بن عبد العُزّى ، وأمّه أمّ ولد . وقد روى عن أبى الزّناد وغيره ، وهو الذى يسمّى قُصَيًّا وبه يُعْرَف .

ابى بن عباس

ابن سهل بن سعد بن مالك بن خالد من بنى ساعدة من الخزرج ،

وأمّه جَمال بنت جَعْدة بن مالك بن سعد بن نافذ بن خَيْظ بن عوف من بنى سُليم . فولد أبىّ سهلا وكلثمًا وأمّهما عاتكة بنت عبد الرحمن بن مُخزمة بن فراس بن حارثة من بنى سُليم .

عبد المهيمن بن عباس

ابن سَهْل بن سعد بن مالك بن خالد من بنى ساعدة من الخزرج ، وأمّه أمّ ولد . فولد عبد المهيمن بن عبّاس عمر وظَبية وأمّهما أميمة بنت عبد الله ابن الربيع من بنى سُليم ، وعَمرًا وأبيّة وأمّهما عبدة بنت عمران من جُهينة ، والسيّدة وأمّها أمّ عمرو بنت سَهْم بن معروف من جُهينة ثمّ من الحُرَقة .

ايوب بن النعمان

ابن عبد الله بن كعب بن مالك بن أبى كعب بن القين بن كعب ابن سَواد من بنى سَلِمة ، وأمّه أمّ عثمان بنت عمرو بن عبد الله بن أنيس حليفهم . فولد أيّوب بن النعمان ثواباً وأمّه سُكينة بنت مطروف بن عبد العزيز بن أبى الأزعر من أسلم .

عثمان بن الضحاك

ابن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حِزام بن خُويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَىّ ، روى عنه محمد بن عمر الواقدى وغيره . وابنه

الضحاك بن عثمان

ابن الضحّاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حِزام بن خُويلد ابن أسد بن عبد العُزّى بن قُصىّ . روى عنه مُصْعَب بن عبد الله الزّبيرى وغيره :

هشام بن عبد الله

ابن عِكْرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى ، وأمّه من بنى مُرّة . وكان لزوماً لهشام بن عُروة ، وكان من خاصّته وسمع منه سماعاً

كثيراً ، إلَّا أنّه لم يحدّث . وكان رجلا جليلاً يُحْتسب ويأمر بالمعروف وينهَى عن المُنْكَر . وكان هارون أمير المؤمنين لما حجّ خرج أبو بكر بن عبد الله الزبيرى – وهو واليه على المدينة يومئذٍ – يتلقاه وأخرج معه عدّة من وجوه أهل المدينة فيهم هشام بن عبد الله . فلقيه بالنّقرة فسلَّم عليه وسأله عن من معه ، فذكر له هشام بن عبد الله وأثنى عليه ، فدعا به فلدخل فسلَّم عليه ودعا له وكلَّمه بكلام أعجبه ، ووعظه فولَّاه قضاء المدينة ، وأجازه بأربعة آلاف دينار . وكان هشام سخيًا وَصولا لرحمه ، وكان يكنى أبا الوليد .

القاسم بن عبد الله

ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب .

عبد الرحمن بن عبد الله

ابن دينار ، مولى عبد الله بن عمر بن الخطّاب .

عبد الله بن عبد الرحمن

ابن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصدّيق .

الطبقة السابعة

الدراوردى

واسمه عبد العزيز بن محمد بن عُبيد بن أبى عُبيد ، ويكنى أبا محمد . وهو مولى للبَرْك بن وَبَرة ، أخوه كلب بن وبرة من قُضاعة وكان أصله من دَراوَرْد قرية بخراسان ولكنّه وُلد بالمدينة ونشأ بها ، وسمع العلم والأحاديث بالمدينة ، ولم يزل بها حتى توفّى سنة سبعٍ وثمانين ومائة . وكان كثير الحديث يغلط .

عبد العزيز بن أبى حازم

واسم أبى حازم سلمة بن دينار مولى لبنى أشجع ، ويكنى عبد العزيز أبا

تمام . وُلد سنة سبع ومائة ، ومات سنة أربع وثمانين ومائة فجاءه بالمدينة يوم الجمعة فى مسجد النبيّ ، صلّعم ، وبيعت داره فوُجد فيها أربعة آلاف دينار . دُفن . وكان كثير الحديث دون الدّراوَرْدى .

ابو علقمة الفروى

واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى فَرْوة مولى آل عثمان ابن عفّان . وكان قد لقى نافعًا وسعيد بن أبى سعيد المَقْبُرى والصّلْت ابن زبيد وروى عنهم ، ولكنّه عُمّر حتّى لقيناه سنة تسع وثمانين ومائة بالمدينة ومات بعد ذلك ، وكان ثقةً قليل الحديث .

ابراهيم بن محمد

ابن أبى يحيَى مولى لأَسْلَم ، وكان يكنى أبا إسحاق ، وكان أصغر من أخيه سَحْبَل بعشر سنين ، ومات بالمدينة سنة أربع وثمانين ومائة . وكان كثير الحديث ، تُرك حديثه ليس يُكْتَب .

حاتم بن اسماعيل

ويكنى أبا إسماعيل . قال : قال محمد بن عمر : أشهدنى أنّه مولى لبنى عبد المَدان بن الدّيان من بنى الحارث بن كعب ، وأعطانى سجلّ أبيه وقال : لا تذكره حتّى أموت . وكان أصله من أهل الكوفة ولكنّه انتقل إلى المدينة فنزلها حتّى مات بها سنة ستّ وثمانين ومائة فى خلافة هارون الرشيد . وكان ثقةً مأموناً كثير الحديث .

محمد بن عمر

ابن واقد ، ويكنى أبا عبد الله الواقدىّ ، مولى لبنى سَهْم من أسْلَم . وكان قد تحوّل من المدينة فنزل بغداد ، وولى القضاء لعبد الله بن هارون أمير المؤمنين بعَسْكَر المَهْدىّ أربع سنين . وكان عالماً بالمغازى والسيرة والفتوح وباختلاف الناس فى الحديث والأحكام واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه ، وقد فسّر ذلك فى كتب استخرجها ووضعها وحدّث بها . وحدّثنى أحمد بن

مسبّح قال : حدّثنى عبد الله بن عبيد الله قال : قال لى الواقدى : حجّ أمير المؤمنين هارون الرشيد فورد المدينة فقال ليَحيَى ابن خالد : أرْتادُ لى رجلاً عارفاً بالمدينة والمشاهد ، وكيف كان نزول جبريل ، عليه السلام ، على النبىّ ، صلّعم ، ومن أىّ وجه كان يأْتيه ، وقبور الشهداء . فسأل يحيى بن خالد ، فكلّ دلّه علىّ فبعث إلىّ فأتيتُه ، وذلك بعد العصر ، فقال لى : يا شيخ إن أمير المؤمنين ــ أعزّه الله ــ يريد أن تصلّى عشاء الآخرة فى المسجد وتمضى معنا إلى هذه المشاهد فتوقفنا عليها والموضع الذى يأتى جبريل ، عليه السلام ، وكن بالقرب . فلمّا صلّيتُ عشاء الآخرة إذا أنا بالشموع قد خرجتْ وإذا أنا برجلين على حمارين ، فقال يحيَى : أين الرجل ؟ فقلت : هأَنذا . فأتيتُ به إلى دور المسجد فقلت : هذا الموضع الذى كان جبريل يأتيه . فنزلا عن حماريهما فصلّيا ركعتين ودعَوا الله ساعة ، ثمّ ركبا وأنا بين أيديهما ، فلم أدَعْ موضعاً من المواضع ولا مشهدًا من المشاهد إلّا مررت بهما عليه ، فجعلا يصلّيان ويجتهدان فى الدعاء ، فلم نزل كذلك حتى وافينا المسجد وقد طلع الفجر وأذّن المؤذّن . فلمّا صارا إلى القصر قال لى يحيَى بن خالد : أيّها الشيخ لا تبرح . فصلّيتُ الغداة فى المسجد ، وهو على الرحلة إلى مكّة ، فأذن لى يحيَى بن خالد عليه بعد أن أصبحتَ ، فأدْنى مجلسى وقال لى : إنّ أمير المؤمنين ــ أعزه الله ــ لم يزل باكيًا ، وقد أعجبه ما دللتَه عليه ، وقد أمر لك بعشرة آلاف درهم . فإذا بَدْرة مبدّرة قد دُفعت إلىّ ، وقال لى : يا شيخ خذها مبارَكٌ لك فيها ، ونحن على الرحلة اليوم ، ولا عليك أن تلقانا حيث كنّا واستقرّت بنا الدارُ إن شاء الله . ورحل أمير المؤمنين وأتيتُ منزلى ومعى ذلك المال ، فقضينا منه دَيْنًا كان علينا ، وزوّجتُ بعض الولد ، واتّسعْنا . ثمّ إنّ الدّهر أعضّنا فقالت لى أمّ عبد الله : يا أبا عبد الله ما قعودك وهذا وزير أمير المؤمنين قد عرفك وسألك أن تصير إليه حيث استقرّت به الدار ؟ فرحلتُ من المدينة وأنا أظنّ القوم بالعراق ، فأتيتُ العراق فسألتُ عن خبر أمير المؤمنين فقالوا لى : هو بالرَّقّة . فأردتُ الانصراف إلى المدينة فنظرتُ فإذا أنا بالمدينة مختلّ الحال ، فحملتُ نفسى على أن أصير إلى الرقّة ، فصرت إلى موضع الكَرى فإذا أنا بعدّة فتيان من الجند يريدون الرقّة ، فلمّا رأونى قالوا : أيّها الشيخ أين تريد ؟ فخبّرتهم بخبرى وأنى أريد الرقّة . فنظرنا فى

كِرى الجمّـالين فإذا هى تضعف علينـا . فقالوا : أيّهـا الشيخ هل لك أن تصير إلى السّفُن فهـو أرفق بنـا وأيسر علينـا من كِرى الجمـال ؟ فقلتَ لهم : ما أعرف من هـذا شـيئًا والأمـر إليكم . فصرنا إلى السفن فاكترينا ، فمـا رأيتُ أحـدًا كان أبرّ بى منهم ولا أشـفق ولا أحْـوَط ، يتكلّفون من خدمتى وطعامى ما يتكلّفه الولد من والده ، حتى صرنا إلى موضـع الجـواز بالرقّة ، وكان الجـواز صعبًا جدًّا ، فكتبـوا إلى قائدهم بعدادهم وأدخلونى فى عدادهم ، فمكثنا أيّاماً ثمّ جاءنا الإذن بأسمائنا ، فجزتُ مع القـوم فصرت إلى موضع لهم فى خـان نزول ، فأقمتَ معهم أيّاماً وطلبتُ الإذن على يحيَى بن خالـد فصعب علىّ ، فأتيتُ أبا البَخْتَرىّ وهـو بى عارف ، فلقيتُه فقال لى : يا أبا عبد الله أخطأتَ على نفسـك وغرّرتَ ولكن لستُ أدعُ أن أذكرك له . وكنت أغـدو إلى بابه وأروح فقلّت نفقتى واستحييت من رفقائى وتخرّقت ثيابى ، وأيستُ من ناحيـة أبى البخترى فلم أخْبر رفقـائى بشىء ، وعُـدْتُ منصرفاً إلى المدينـة . فمرّة أنا فى سـفينة ، ومـرّة أمشى حتى وردتُ السّيْلَحين . فبينـا أنا مستريح فى سوقهـا إذا أنا بقافلة من بغـداد ، فسألتُ من هم فأخبرونى أنهم من أهـل مدينـة الرسـول ، صلّعم ، وأنّ صاحبهم بكّار الزّبيرى أخرجـه أمير المؤمنين ليولّيـه قضـاء المدينـة . والزّبير أصـدق النـاس لى . فقلت أدَعُهُ حتى ينزل ويستقرّ ثمّ آتيـه . فأتيتـه بعـد أن استراح وفـرغ من غدائه ، فاستأذنتُ عليـه فأذن لى ، فدخلتُ فسلّمتُ عليـه فقـال لى : يا أبا عبـد الله ماذا صنعتَ فى غيبتـك ؟ فأخبرته بخـبرى وبخبر أبى البخترى ، فقـال لى : أما علمتَ أنّ أبا البخترى لا يُحبّ أن يذكرك لأحـد ولا ينبّه باسمك ، فمـا الرأى ؟ فقلت : الرأى أن أصير إلى المدينـة . فقـال : هذا رأىٌ خطأ . خرجت من المدينـة على ما قد علمتَ ، ولكن الرأى أن تصـير معى فأنا الذاكر ليحيَى أمـرك . فركبتُ مع القـوم حتى صرتُ إلى الرقّة ، فلمّـا عبرنا الجـواز قال لى : تصير معى . فقلت : لا ، أصـير إلى أصحابى وَأنا مبكر عليـك غـدًا لنصـير جميعًا إلى باب يحيَى بن خـالد إن شـاء الله . فدخلتُ على أصحـابى فكأنّى وقعت عليهم من السماء ، ثمّ قالوا لى : يا أبا عبـد الله ما كان خبرك فقـد كنّـا فى غمّ من أمـرك ؟ فخبّرتُهم بخبرى ، فأشـار علىّ القوم بلزوم الزبيرى وقالوا : هـذا طعامك وشرابك لا تهمّ له . فغـدوتُ بالغـداة إلى باب الزّبيرى فخُبّرت بأنّه قـد ركب إلى باب يحيَى بن خـالد . فأتيت باب يحيَى بن خـالد



دار التحرير للطبع والنشر

الثمن ٤ قروش